وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية والأدب العربي

بنية الخطاب في المثل النبوي دراسة أسلوبية "لنماذج مختارة"

مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص:علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
نرجس قـــديري
وهيبـــــة قدور

إشـــــراف الدكتور:
مسعود طواهرية

السنة الجامعية :1437 / 1438 هـ الموافق لـ: 2017/2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

سورة يوسف الآية 02

شكر وعرفان

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد أوراق الأشجار وعدد مياه البحار وعدد ما أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار .

الحمد لله الذي يسر لنا هذا العمل ويسرنا أن نتقدم إلى الأستاذ المشرف "مسعود طواهرية" بخالص الشكر والامتنان على حد قول الشاعر:

ولو أنني أوتيت كل بلاغة وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر

لما كنت بعد القول إلا مقصرا ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

_نشكره على مجهوداته المبذولة واقتراحاته و ملاحظاته كما نشكره على تحمله لنا طيلة هذا العمل دون ملل أو كلل ،فجزاه الله عنا خير جزاء .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى اللجنة المحترمة التي قبلت مناقشة عملنا المتواضع ومنحتنا شرف هذا الحضور العظيم ،وإلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة لإخراج هذا العمل .

_والشكر موصول أيضا إلى كلية الآداب واللغات بما فيها من طاقم إداري وعون وموظفي المكتبة الجامعية ومكتبة الجوهرة .

_إلى سندنا في الحياة وطيلة مشوارنا الدراسي "الوالدين الكريمين" أطال الله في عمرهما .

والحمد لله في النهاية حمدا يكافئ نعمه .

مقدمة

اشتمل الحديث النبوي الشريف على خصائص بوأته مكانة عالية، فدفعت المهتمين بتاريخ الأدب العربي إلى الوقوف عند مرحلة ظهوره منوهين بأثره مبدين إعجابهم من فصاحة قائله ﷺ وقدرته على توظيف الخطاب الأدبي في خدمة تبليغ الطرق، وبأبسط التراكيب التي تتبعها إمكانات اللغة، فرغم أن النص النبوي عموما موجه في حقيقته ليؤدي بالأساس وظيفة التبليغ، وقد احتوى وظيفة شعرية جمالية استعملت اللغة لتحمل تأثيرا جماليا لقي صدى لدى المتلقي.

كما استعان النبي ﷺ في قيامه بمهمة التبليغ بأسلوب ضرب المثل ،وهذا الأخير لم يأت لغاية فنية كتزيين الكلام وتحسينه،وإنما جاء لهدف إبراز المعاني وتوضيحالغامض وتقريب البعيد،واظهار المعقول في صورة المحسوس،وكما أن ضرب الأمثال أسلوب من أساليب التربية يحث النفوس على فعل الخير ويحضها على البر، ويدفعها إلى الفضيلة، ويمنعها عن المعصية والإثم، وهو في نفس الوقت يربي العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم،لأجل ذلك ضرب النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من الأمثال في قضايا مختلفة وفي مواطن متعددة.

ويؤدي ضرب الأمثال إلى إدراك المعاني الذهنية المجردة ، وتقريبها من العقل وجعلها مفهومة، وتكوين صورة لهاذا المعنى في المخيلة ، ويكون التأثير بتلك الصورة أشد وأقوى فعالية، ولذلك كثر الاعتماد على هذا الأسلوب في الحديث النبوي، فكان هذا العنصر الأساس في بحثنا المعنون ب(بنية الخطاب في المثل النبوي دراسة أسلوبية "لنماذج مختارة").

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبة اطلاعنا على هذه الأمثال النبوية وجمعها، حتى نعرف سياقاتها ونرصد تنوعها وندرك سر تأثيرها الخطابي المثير وقيمتها الفنية الجمالية. وانطلاقا مما سبق نطرح الإشكالية التالية :هل للمثل النبوي بنية خطابية خاصة ،وما هي مظاهر تشكلها عبر مستويات الدرس الأسلوبي ؟.

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على بنية المثل في الحديث النبوي، من خلال جمع بعض من الأمثال النبوية المختارة ودراستها دراسة أسلوبية، تكشف عن بعض خصائص الخطاب النبوي، وأدواته الفنية الجمالية.

ولتحقيق أهداف بحثنا اخترنا له خطة تشتمل على مقدمة فصلين وخاتمة، قسمنا الفصل الأول بعنوان : مفاهيم أولية حول البنية والخطاب والمثل النبوي ولقد اشتمل على مبحثين، المبحث الأول : البنية والخطاب ،قمنا بتعريفيهما لغة واصطلاحا، والمبحث الثاني : المثل في الحديث النبوي، حيث عرفنا فيه المثل لغة واصطلاحا ،وقمنا بالحديث عن نشأة المثل ،وخصائصه ثم أنواعه، كما عرفنا المثل النبوي، وذكرنا أقسامه، وفوائده، وتكلمنا عن أسلوب عرض المثل النبوي وطريقة عرضه.

أما الفصل الثاني فقد شمل الجانب التطبيقي الدراسة الأسلوبية للأمثال النبوية المختارة ،في مستوياتها : الصوتية، والنحوية ،والدلالية.

وقد جمعنا في بحثنا بين المنهجين الوصفي والأسلوبي معتمدين على أدوات أهمها : التحليل والإحصاء والتفسير والتعليل، وبهذا الجمع بين المنهجين نراه الأنسب لحل إشكالية بحثنا وتحقيق أهدافه.

ولقد إستعنا في دراستنا لهذا الموضوع بمجموعة من المصادر والمراجع من أهمها: تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين، الأمثال في الحديث النبوي الشريف لمحمد جابر فياض العلواني، الأمثال(والمثل والتمثيل والمثلات) لسميح عاطف الزين، الفاخر في الأمثال لمفضل الظبي، الأمثال في الحديث النبوي لموزة أحمد مُحَمَّد الكور، الأمثال في القرآن لابن القيم الجوزية، وصحيح البخاري، ومسلم، والترمذي، وسنن ابن ماجة، وسنن ابن داود.

ولا شك أن أي باحث في أي موضوع تصادفه صعوبات تحبطه أحيانا، وتقوي عزيمته أحيانا أخرى من أهمها المشقة في الحصول على المراجع الخاصة بالأمثال النبوية، نظرا لعدم وجودها في المكتبة الجامعية، وصعوبة ترتيب المادة العلمية وربطها ببعضها البعض وقلة الدراسات التطبيقية المتعلقة بالأمثال النبوية. ولسنا ندعي امتلاك ناصية البحث ولا التفوق فيه، إنما نعترف بنقص الزاد المعرفي

وبقصر الرصيد العلمي الذي يحتاج إلى دراية كبيرة وخبرة طويلة وقراءة واعية وأكبر ظننا لو أتيحت لنا معاودة النظر

في ما كتبناه لزدنا أشياء وغيرنا أشياء أخرى، إلا أننا نرجو أن نكون بما اجتهدنا قد قدمنا خدمة ولو ضئيلة، وأن نكون قد ذللنا بعض المصاعب وفتحنا الباب أمام الطلبة الباحثين.

الفصل الأول:

مفاهيم أولية حول البنية والخطاب والمثل النبوي

المبحث الأول: البنية والخطاب

المبحث الثاني: المثل مفهومه وأنواعه

المبحث الثالث: المثل النبوي

المبحث الأول : البنية والخطاب

أولا : مفهوم البنية :

1. لغة: وردت لفظة بنى في معجم "مقاييس اللغة ": وهو بناء الشيء. بضم بعضه إلى بعضٍ. تقول بنيتُ البناء أبنية. وسمى مكة البَنِية. ويقال قوس بانِيةٌ ،وهي التي بَنَتْ على وترها، ويقال بُنْية وبُنَى، وبِنْية وبِنًى بكسر الباء كما يقال : جِزْية وجِزًى، ومِشْية ومِشًى.[1]

كما نجد لفظة بنى في معجم لسان العرب" البنية مشتقة من الفعل الثلاثي (بنى) والبنى نقيض الهدم، بنى البُناء، البناء بنيا وبناء وبنيانا وبنية وبناية والجمع أبنية أبنيات والبِنية والبُنية ويقال بنية ومثل رسوة ورسا كأن البنية الهيئة التي بنى عليها ".[2]

وجاء أيضا في "أساس البلاغة" : بنى بيتًا أحسن بناءٍ وبُنْيانٍ، وهذا بناءٌ حسنٌ وبُنيانٌ حَسَن (كأَنّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) سُمّيَ المَبْنِيَ بالمصدر. وبناؤك من أحسن الأبْنِية. وبَنَيْتُ بُنْيةٌ وبِنْيةٌ عَجِيبَةٌ. ورأيتُ البُنى والبِنى فما رأيتُ أعجبَ منها. وبَنّى القُصُورَ، وفُلاَن يُباني فلانا : يُباريه في البِناء. وابتَنى لسُكناه دارًا وأبْنَيتُهُ بَيتًا. وفي مثل : "المِعْزَى تُبهي ولا تُبْني".[3]

2 . اصطلاحا : يحدد بعض الباحثين البنية بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة، ومع ذلك فمن الملاحظ أنه كلما اجتمعت بعض العناصر في كلّ ما نجمت عنها أبنية يتسم تركيبها بالاطراد، هذا الكل هو ما يسمى بالنظام، وظاهرة التركيب النظام طبقا لنوع من الاطراد هي التنظيم وتعتبر فكرة العلاقة صائبة على مستوى الأبنية، ولكنها عندما تدخل في التنظيم بالتواصل بين عناصره المختلفة.[4]

---

[1] . ابن فارس، مقاييس اللغة، تح : عبد السلام مُحَّد هارون، مادة بنى،ج1، دار الفكر، القاهرة، 1979م، ص : 303.

[2] . ابن منظور، لسان العرب، مادة بنى، دار صادر بيروت، (د ط)، (د ت)، م ج 2، ص : 93، 94.

[3] . أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغ ة، تح : مُحَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج1، ص: 78.

[4] . ينظر :صلاح فضل ، نظرية البنائية(في النقد الأدبي)، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م، ص : 122.

ويتوقف مفهوم البنية على السياق بشكل واضح، حتى أن الفكر البنائي يعد من هذه الناحية فكرا لا مركزيا، إذ إن محور العلاقات لا يتحدد مسبقا وإنما يختلف موقعه باستمرار داخل النظام الذي يضمنه مع غيره من العناصر.[1]

ويرى "بياجيه" البنية أنها نظام من التحولات يتضمن قواعد خاصة .كنظام . بمعنى أنها تختلف عن خصائص العناصر المكونة له، وتتم المحافظة عليه أو إثراؤه من خلال لعبة التحولات نفسها التي لا تتجاوز حدود النظام ولا تلجأ لعناصر خارجية عنه، وعلى هذا فإن البنية تتضمن ثلاث خصائص هي الشمول والتحول والتحكم الذاتي .[2]

فالبنية إذن هي نسق من العلاقات الباطنة (المدركة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء) له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، على نحو يفضي فيه أي تغير في العلاقات إلى تغير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالا على معنى .[3]

ثانيا : مفهوم الخطاب :

1 . لغة : جاء مفهوم الخطاب في المعجمات العربية القديمة أن الأصل في هذه الكلمة من "خطب" وقد ورد في "مقاييس اللغة" :" وهو أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبهُ يخاطبهُ خِطابًا، والخُطبةُ من ذلك. وفي النّكاح الطلب أن يزوّج، والخُطْبة : الكلام المخطوب به ".[4]

وجاء في "لسان العرب": أن الخطاب من خَطَب فلان فَخَطَبه وأخْطَبَه أي أجابه، والخِطابُ والمخاطَبَة : مراجعة الكلام، وقد خاطبَه بالكلام مخاطَبَة وخِطابًا، وهُما يَتخاطبان.

1 . ينظر :صلاح فضل ، النظرية البنائية، ص : 122.

2 . ينظر : المرجع نفسه، ص : 128.

3 . ينظر اديث كريزويل، عصر البنيوية ، تر : جابر عصفور، دار سعاد الصباح، ط1، 1993م، ص : 413.

4 . ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص : 198.

وقال الليث: "والخُطبة مصدر الخَطيب، وخطَب الخاطِبُ على المنبر، واخْتَطَب يَخْطُبُ خَطابَةً، واسم الكلام: الخُطبَة؛ قال أبو منظور : والذي قال الليث، إن الخُطْبَة لا تجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخُطْبَة اسم للكلام، الذي يتكلم به الخطيب، فيوضع موضع المصدر."[1]

كما وردت لفظة خطاب في معجم "الوسيط":"(خَطبَ) الناس، وفيهم، وعليهم، خِطابةً، وخُطبَةً: ألقى عليهم خُطْبَةٌ..."

"والخِطَابُ : الكلام، والرسالة (مج) . وفصل الخِطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب، وفِصْلُ الخِطاب : الحكم بالبَيْنةِ، أو اليمين أو الفقه في القضاء، أو النطق بأمّا بعد، أو أن يفصل بين الحق والباطل أو هو خطابٌ لا يكون فيه اختصار مخل، ولا إسهاب ممل وتاء الخِطاب : مثل التاء من " أنت". وكاف الخِطاب المفتوح : خطابٌ يوجّه إلى بعض أولى الأمر علانيةً".[2]

2 . اصطلاحا : تعددت تعريفات الخطاب ونذكر منها :

يقول هاريس : "الخطاب هو ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض".[3]

وقال روجر فاولر(rouger faolar) : أن "الخطاب، هو مشهد مقروء أو مكتوب من وجهة نظر المعتقدات، القيم، والمقولات التي تجسدها هذه المعتقدات ...الخ".[4]

فالخطاب هو محادثة ذات طبيعة رسمية، أو المصطلح الرسمي المنظم لأفكار سواء أكان مكتوبا أو مقروءاً، أيضا لقد استخدم هذا التعبير نفسه في شكل خطبة دينية او بحث علمي ...الخ .كما ان الخطاب في اللاتينية (معناه قرار إداري).[5]

1 . ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص :361.

2 . ابراهيم مصطفى و3آخرون، الوسيط، مادة خطب، دار الدعوة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص :242، 243 .

3 . سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن . السرد . التبئير)، المركز الثقافي العربي ، بيروت ط3، 1997 م، ص : 17

4 . عصام خلف كامل، مفهوم الخطاب(في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة)، دار فرحة للنشر والتوزيع،بيروت، (د ط)، (د ت)، ص :13-16.

5 . ينظر : المرجع نفسه ، ص : 7.

والخطاب هو نص مكتوب ينقل من مرسل إلى المرسل إليه يتضمن عادة أنباء لا تخص سواهما.[1]

ويقرر ميشال فوكو أن الخطاب شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب، ويمثل الخطاب في الفعل النقدي فعل النطق، أو فاعلية تقول وتصوغ في النظام ما يريد المتحدث قوله، فالخطاب إذن كتلة نطقية لها طابع الفوضى، وحرارة النفس، ورغبة النطق بشيء ليس هو تماما الجملة، ولا هو تماما النص، بل فعل يريد أن يقول، والخطاب عند التهانوي توجيه للكلام نحو الغير للإفهام، ثم نقل الكلام الموجه نحو الغير للإفهام، والخطاب انجاز في المكان يقتضي لقيامه شروطا، أهمها المخاطب والخطاب والمخاطب.[2]

1 ـ ينظر: كامل المهندس ومجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، ط 2، 1984 م، ص : 159.

2 ـ ينظر:نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية(في لسانيات النص وتحليل الخطاب)، جدار للكتاب العالمي، عمان ، ط 1، 1429، ص: 13، 14.

المبحث الثاني : المثل مفهومه وأنواعه

نالت الأمثال اهتمام كبير من قبل اللغويين والمفسرين والبلاغيين، والذي كان لهم فضل السبق في جمعها ودراستها من جميع نواحيها وقيمها الإنسانية والحضارية والاجتماعية ،لذا تعددت الآراء والأقاويل حول تعريف المثل فكان من الطبيعي أن نعود إلى كتب اللغة لنتعرف على المعنى اللغوي للأمثال وإلى كتب البلاغة لنبين مدى العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

أولا: تعريف المثل :

1. لغة: تعدد تعريف المثل في معاجم اللغة العربية، فيقول : ابن فارس (ت396هـ) في تعريفه له : (م ث ل)"أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء وهذا مثل هذا أي نظيره، والمثل، والمثال في معنى واحد، وبما قالوا: مثيل كشبيهه وشبيه " والمثل المضروب مأخوذ من هذا لأنه موري عن مثله في المعنى.[1]

أما ابن منظور(ت 711هـ) فيعرفه بقوله "مثل تسوية يقال :هذا مثله ومثله يشبهه شبهه بمعنى الواحد".[2]

ومنه قوله تعالى: "فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا"[3]

ولقد اختير للمثل في اللغة العربية لفظ (الضرب) لأنه قد يكون مأخوذا من أحد المعاني.

. ضرب: بمعنى سار(ومنه ضرب في الأرض).

. ضرب: بمعنى صنع وأنشأ.

. ضرب: بمعنى نصب وأشهر.

. ضرب: بمعنى أبقى الشيء على مثال آخر.

وهي المعاني التي تجعل للمثل وقعه في إرادة التأثير، وهياج الانفعال، وكأن ضارب المثل يريد أن يقرع في أذن السامع قرعا، بحيث ينفذ إلى قلبه، وينتهي إلى اعماق نفسه.

1 . أحمد فارس ،مقاييس اللغة ،ج5،ص:296.

2 . ابن منظور، لسان العرب ،ج11،ص: 610 – 616.

3 . سورة مريم .17..

وعلى هذا فإن القول أو الكلام الصائب الصادر عن تجربة إذا ما كثر استعماله، وشاع أداؤه في مناسبات متعددة ومتشابهة يصير مثلا، ويعرف على أنه: " القول السائر الذي يشبه به حال الثاني بالأول".

وفي الأخير تبين لنا من خلال هذه التعاريف أن المثل قول شائع بين الناس وله ميزتان:

الأولى : يتميز بمضربه وهي تمثل الحالة المشبهة لها التي أوردها الكلام.

الثانية : يتميز بمورده وهي تمثل الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام.

2 . اصطلاحا :

الحكم والأمثال في كل أمة خلاصة تجاربها ومحصول خبراتها ،وهي المرآة التي تعكس على صفحاتها عادات الأمة وتقاليدها وأفكارها وسائر مظاهر حياتها في كل شأن من شؤونها.

ولقد تعددت واختلفت التعاريف والأقاويل الاصطلاحية للمثل عند مختلف النقاد والدارسين العرب القدامى والمحدثين.[1]

فالأصل السامي العام لهذه الكلمة ـ كلمة مثل ـ في العربية (مثلُ).[2]

فيعرفه إبراهيم النظام(ت221هـ):"يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ، إصابة المعنى، وحسن التشبيه ،جودة الكناية."[3]

أما ابن السكيت(ت244هـ)فيعرفه بأنه :"لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه ذلك اللفظ".[4]

ويعرفه المبرد (ت286هـ) : " قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول مأخوذ من مثال، والأصل فيه التشبيه، فقولهم : مثل بين يديه.

فحقيقة المثال ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول ،ومن هنا سميت الحكم القائم في صدقها في العقول أمثلا، لانتصاب صورها في العقول، مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب.

1. ينظر :مُحَمَّد جابر فياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،ط1،1993،ص:11.
2. ينظر: رودولف زلهايم ،الأمثال العربية القديمة ،تح: رمضان عبد التواب، دار الأمانة، بيروت ،ط1،1981،ص:21.
3 . المرجع السابق ،ص:25.
4. الحسين بن الفضل، الأمثال الكامنة في القرآن الكريم، تح: علي حسين البواب، مكتبة التوبة،ط1، 1992م ،ص:6.

أما جبور عبد النور يعرفه "فالمثل جملة من القول مقتطعة من كلام أو مرسلة لذاتها، تنتقل ممن وردت في المشابهة بلا تغيير"[1]

ويعرفه أيضا الأصفهاني (ت 502 هـ)في مفردات القرآن قائلا :"المثل عبارة عن قول شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة ،ليبين أحدهما الآخر ويصوره".

والمثل يقال على وجهين :"أحدهما بمعنى المثل نحو" شبه وشبه" وقد يعبر عنه بالوصف، والثاني عبارة عن مشابهة لغيره في معنى من المعاني أي كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابه".[2]

فحقيقة المثل عند القدامى تكمن في علاقة المشابهة بين شيئين اثنين، ليبين أحدهما الآخر ويصوره.

أما بالنسبة للمحدثين الذين اهتموا بدراسة المثل نجدهم لا يكادون يختلفون مع القدماء في مفهوم المثل ،فمثلا نجد إميل يعقوب يعرفه بأنه عبارة موجزة بليغة شائعة الاستعمال، يتوارثها الخلف عن السلف تمتاز بالإيجاز وصحة المعنى وسهولة اللغة وجمال جرسها.[3]

ثانيا . نشأة المثل :

ليست الأمثال . على كثرة المواضيع التي تتناولها . حديثة النشأة، بل هي عريقة في القدم، وقد رافقت الثقافات الإنسانية في مختلف مراحلها، عبر تفاعلاتها مع بعضها البعض، واستمرت في هذا التفاعل على الرغم من الصراعات الفكرية والمادية التي عرفها الناس على امتداد التاريخ البشري الذي حفل بشتى أنواع تلك الصراعات .. على أن التفاعل الثقافي الذي نتج عنه تراث فكري، وكان فيه غنى لمسيرة الإنسان، نجده قد ظهر أكثر ما ظهر في البلدان التي كانت ملتقى لثقافات متنوعة، بسبب موقعها الجغرافي، وما طرأ عليها من غزو واحتلال، أو بسبب نمط وأسلوب عيشها في الحياة، وما قدمت هي فعلا من نتاج فكري وحضاري تلاقي مع غيره، وجعل من تلك البلدان حاضنة لالتقاء الثقافات وتزاوجها مع بعضها البعض.

وقد أحدث ذلك التفاعل بين الثقافات تغييرات جذرية شملت الطريقة والمضمون اللذين كانت عليهما ثقافة معينة، أو عدة ثقافات متنوعة، وادى إلى قلب أنواع عديدة من الفنون الشعبية

1 . جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت،ط2،(د ت)،ص:236.

2 . الراغب الأصفهاني، معجم مفردات اللغة، تح: نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي ،(د ط)،1972،ص:482.

3 . المفضل الضبي، الفاخر في الأمثال، دار الكتاب، بيروت، (د ط)،1971،ص:98.

رأسا على عقب، بعدما قضى على كل صلة بين قديمها وحديثها، وهذا في الوقت الذي تغيرت في أنواع أخرى من تلك الفنون والقوالب وأساليب الأداء، بينما بقي الجوهر محافظا على مضامينه الأصلية .[1]

ومن الفنون الثقافية التي حافظت على جوهرها، رغم إيغالها في القدم، كانت الأمثال التي ظلت إحدى أهم الطرق الفكرية لتصوير معاناة الناس وأفراحهم من خلال الواقع الذي يعايشون، أو للتعبير عن آمالهم في المستقبل الذي يحلمون. وقد اتخذت أمثالهم مسميات عديدة، وأشكالا متنوعة برزت في العبارة القصيرة، أو الجملة المفيدة، أو في المجموعة الفريدة، مرورا بالقصة، والخرافة والملحمة، وغيرها من الألوان الأدب التي عرفتها الشعوب القديمة والحديثة، وكل ذلك لأن المثل كان ولا يزال مظهرا من مظاهر العقلية، يعبر بأسلوب من الأساليب اللفظية عن عادات المجتمع وتقاليده وأعرافه، تماما كما يعبر عن نفسية الإنسان في مشاعره وعواطفه في ظل الوقائع والأحداث التي يعيشها، أو في ظل الظروف والأجواء التي تحيط به او تخيم عليه، حتى ليمكن القول بأن المثل، من الناحية الثقافية، يحتل حيزا كبيرا في التدليل على معاني التفكير والسلوك لدى الجماعات البشرية.[2]

وهكذا ندرك، عند نشأة الأمثال واستمراريتها عبر العصور، بأن الشعوب لم تضع أمثالها عبثا، بل كان وراءها أسباب اقتضتها، أو أحداث أفرزتها. وكانت دائرتها تتسع أو تضيق تبعا لما ترمي إليه من تصويب لأوضاع المجتمع، ومن توجيه للناس إما للحفاظ على تلك الأوضاع، أو معالجة المشاكل التي تعترضها.

ولم يختلف العرب عن غيرهم من الشعوب التي عرفت الأمثال، بل على العكس فقد شكل المثل عندهم فنا ثقافيا قديما، يستمد عراقته من الجذور المشتركة بينه وبين الثقافات السامية القديمة، ولعله من أجل ذلك كان أقدم فنون الأدب العربي على الإطلاق، وقد بقي هذا النوع الأدبي حيا بروحه إلى عصرنا الحاضر، ولم يتغير إلا من الناحية الشكلية تبعا لتغير الأزمنة والأمكنة، وكان المراد به

1 . سميح عاطف الزين، الأمثال(والمثل والتمثيل والمثلات) في القرآن الكريم، دار الكتاب، لبنان، ط5، 2000م، ص : 11.
2 . ينظر: المرجع نفسه، ص : 11.

مثل غيره من أمثال الشعوب الأخرى، تصوير الوقائع والأحداث في حياة العرب، أو استخلاص العبر والعظات من أجل التهذيب والتثقيف، وغيرها من المعاني التي تناولتها أمثالهم المختلفة.[1]

ثالثا . خصائص المثل :

للمثل في الكلام مكانة هامة ووظيفة لا تنكر فائدتها فله تأثير عجيب في الآذان، وتقرير غريب لمعانيها في الأذهان كما جاء في قول إبراهيم النظام في تعريفه للمثل.

يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام :

1. إيجاز اللفظ. 2. إصابة المعنى. 3. حسن التشبيه. 4. جودة الكفاية. فمن هذا الأخير تكمن بلاغة المثل.

لقد ضرب الله ورسوله الأمثال للناس لتقريب المراد وتفهيم المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع بأحسن صورة لذلك اتسم بهذه السمات

1. الإيجاز :

وهو أبرز سمات الأمثال وأخص خصائصها، وبه يمتاز على ما عداها من فنون الأدب يقول البكري :"والأمثال مبنية على الإيجاز والاختصار والحذف والاقتصار"، ويقول في موضع آخر : "والأمثال موضع إيجاز واختصار".[2]

فالإيجاز يعمل على إشباع المعنى، وهذا ما نلتمسه في قول الزمخشري : "أوجزت اللفظ فأشبعت المعنى، وقصرت العبارات، فأطلت المغزى، ولوحت فأغرقت في التصريح، وكنت فأغنت عن الإيضاح".[3]

2 . إصابة المعنى :

تعد الأمثال من الأشكال الأدبية التي تعبر عن الواقع بشكل يقترب من الصدق؛ لأنها تعد نتاج فكر وأحداث وتجارب يومية.

1. ينظر : المرجع السابق ، ص : 12.
2. ينظر: المفضل الضبي ،الفاخر في الأمثال، ص: 9.
3. ينظر : المرجع نفسه، ص :9.

وهذا يعني أنها تصيب المعنى، ولقد التمسنا هذه السمة في بعض الجوانب التركيبية للأمثال في صيغة الجملة الاسمية التي تفيد العموم، والتي تدل على الثبات لاسيما صيغة أفعل، والجملة الشرطية التي ترتب شيئا عن شيء، وجملة الأمر والنهي، التي تحث على خير، وتوجز ش ا، أو تسدي موعظة ونصيحة، قد تكون عامة، وقد تكون خاصة بالمخاطب.[1]

3 . حسن التشبيه :

من سمات المثل التشبيه، بل إن المادة (م، ث، ل) تدل على المشابهة من ثم جعل العلماء التشبيه سمة أساسية في المثل.

فالتشبيه بجميع صوره وأشكاله من أساليب البيان المتفق على بلاغتها، فإنه في الأمثال يبلغ قمة البلاغة، ويحتل ذروتها، ذلك أن مضارب الأمثال تكون عادة من المعاني المعقولة التي قد يصعب تصورها واستكناه حقيقتها، ومن ثم يلجأ الناس إلى ضرب الأمثال لها بأمور حسية، وأحداث واقعية.

4 . الكناية والتعريض :

إن أسلوب المثل يتسم بجودة الكناية والتعريض؛ لأن المتمثل به لا يصرح بالمعنى الذي يريده، وهو مضرب المثل ولا يعبر عنه بالألفاظ الموضوعة له في اللغة، إنما يخفي هذا المعنى، ويعبر عنه بألفاظ أخرى هي ألفاظ المثل، وهذا هو معنى الكناية والتعريض لغويا، ويقول ابن منظور : "والكناية أن نتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يكنى كناية، يعني أن تتكلم بغيره مما يستدل به عليه وكنى الرؤيا هي الأمثال التي يضربها مالك الرؤيا، يكنى بها أعيان الأمور.[2]

ويقول في موضع آخر : "والتعريض خلاف التصريح، والمعاريض التورية بالشيء، والتعريض قد يكون مضرب الأمثال، فالكناية إذن هي إثبات معنى من المعاني دون ذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى المعنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه مثل : (طويل النجاد) أي : طويل القامة.[3]

1. ينظر المرجع السابق، ص :10

2 . المرجع نفسه، ص : 10، 11.

3 . المرجع نفسه ،ص :11.

ويذكر أحد الباحثين أن الأمثال هكذا لا يصرح فيها بالمعاني المرادة، وهي مضاربها، وإنما يكن عنها بعبارات تفيد معاني أخرى، وتكتسب المعاني المرادة من الأمثال بهذه الكناية وضوحا وإشراقا وتكتسي حللا زاهية من الجمال والبهاء.[1]

1. المرجع السابق، ص :11.

رابعا: أنواع المثل:

ينقسم المثل إلى ثلاثة أنواع بصفة عامة :

1 . المثل الموجز السائر :

هو كلمة قيلت في مناسبة ما ،ثم تناقلتها ألسن الناس جيلا إثر جيل،[1] فهو ما ينبثق عن تجربة شعبية بلا تكلف أو تصنع، بحيث يمليه الواقع في الحياة فيستعمله كل من يمر بنفس التجربة تعبيرا عن موقفه في مناسبة معينة، أو لإبراز لفكرة ما.

لم يقتصر ضرب المثل السائر على التجربة الشعبية فحسب، بل قد يأتي به أهل العلم والمعرفة كما قال رسول الله ﷺ :"إن من البيان لسحرا"[2]

2. المثل القياسي :

هو سرد وصفي أو قصصي، أو صورة بيانية لتوضيح فكرة معينة عن طريق التشبيه والتمثيل، ويسميه البلاغيون : التمثيل المركب ،أو التشبيه المتعدد.

ويكون هذا النوع من أجل تشبيه شيء بشيء آخر لتقريب المعقول من المحسوس، أو قد يكون من أجل التأديب والتهذيب أو للتوضيح والتصوير، بحيث يكون فيه إطناب، ويجمع ما بين عمق الفكرة وجمال التصوير، ومن قبيل هذا المثل القياسي، ما قاله ابن حازم في وصف النرجس بمثل هذا التصوير الرائع :

ونَرْجِسْ كَكُؤُوسٍ التِّبْرِ لاَئِحَةٌ لَهُنَّ مِنْ خَالِصِ العَقْيَانِ أَحْدَاقِ[3]

أومن قبيل القول القرآني :

"وَضَرَبَ الله مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغْدًا مِنْ كُلّ مَكَانٍ فَكَفُرَتْ بِأَنْعُمِ الله فَأَذَاقَهَا الله لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ"[4]

1 . موزة أحمد محمّد الكور، الأمثال في الحديث النبوي، جامعة قطر، (د ط)، (د ت)، ص : 111.

2 . صحيح البخاري ، ج4، كتاب الطب ، باب ان من البيان لسحرا، ص: 15.

3 . سميح عاطف الزين، الأمثال في القرآن، ص :27، 28.

4 . سورة النحل، 111.

فقد ذكر الله تعالى هذه القرية في حالتين إيمانها وكفرها، وهو مثل يصلح لكل قرية، ويقاس على كل مدينة تكون حالُها حالَها .

فهي عندما كانت تأتمر بأوامر الله تعالى كانت آمنة مطمئنة، يقذف ـ سبحانه ـ عليها كثيرا من رزقه الكريم فلما تولّت عن أمور ربها وكفرت بما أغناها به بالأمس من النعم، أتاها عذاب الله وسخطه، ونزل فيها الجوع والخوف نقمة، وكل ذلك نتيجة لكفرها بالله ـ عز وجل ـ . وهو المثل أيضا الذي ضربه القرآن الكريم للكافرين من أهل مكة، لما بين قريتهم وتلك القرى من التشابه في الكفر والعناد.

3ـ المثل الخرافي:

هو ما تنسب فيه أفعال البشر إلى الحيوان أو الطير أو الكائن الخارق، ويكون هدفه تعليميا أو عظةً أو تحذيرا ولذلك يأتي على قصص خيالية أو فرضيات، أو على شكل خرافات وأوهام، كما هو الحال مثلا في كتاب (كليلة ودمنة) لابن المقفع وغيره من المؤلفات التي استبدلت أشخاصها الآدميين بمخلوقات أخرى، ولكنها كانت تمثل بهذه المخلوقات للتدليل على ما قد يصادف الإنسان في حياته من قضايا وأحداث تهمه، ويعتقد أنها مؤثرة على وجوده.[1]

1 . ينظر: المرجع السابق، ص : 29.

المبحث الثالث : المثل النبوي:

أولا : مفهوم المثل

تعريف المثل : يطلق المثل على التشبيه المركب الذي تشبه فيه الأحوال والهيئات بما هي له شبه ليقرر أمر الأولى بقياسها على الأخرى، وقد يصحب التعبير لفظ (المثل) للإشارة إلى هذا القصد، وقد يزاد ليدل على إدارة الإيضاح لفظ (الضرب) سابقا لفظ (المثل).

كما يطلق المثل على صورة المشبه به المركب تنتزع من قصة ماضية، فتحكي عن حاضر يشبهها من الأحوال والهيئات، ويسمى استعارة تمثيلية لعدم الجمع بين الطرفين اكتفاء بالعبارة المنقولة، كقوله عليه السلام : "إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى".[1]

2 . الأمثال في الحديث النبوي الشريف :

ليس غريبا أن تحضى الأمثال بعناية الرسول ﷺ وأصحابه بعد الذي رأيناها عليه في القرآن الكريم، أول ما أمر بإبلاغ الدعوة إلى عرب الجاهلية أهله وعشيرته وقومه الذين عاش بينهم، فقال تعالى : "وَأَنْذِرْ عَشِرَتَكَ الأَقْرَبِينَ"[2]

وقال : "وَلِتُنذِرَ أُمَّ القُرى وَمَنْ حَوْلَهَا".[3]

ولقد رأينا كذلك أن الأمثال أجدى وسائل الهداية والإرشاد والتعليم.

والرسول ﷺ معلم. قال تعالى : "وَهُوَ الذِي بَعَثَ فِي الأمِيينَ رسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِيهِمْ وَيُعَلِمُهُمْ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينْ".[4] وقال ﷺ : "إن الله لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا ولكن بعثني معلمًا ميسرًا".[5]

وهذا الصحابي الجليل معاوية بن الحكم السلمي يقول في تعليمه صلي الله عليه وسلم : (...يأبى هو أمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه). والنبي ﷺ أفصح من نطق

1 .كمال عز الدين، الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، دار اقرأ، بيروت، ط1، 1984م، ص: 185، 186.

2 . سورة الشعراء، 214.

3 . سورة الأنعام، 92.

4 . سورة الجمعة،2.

5 . محمد جابر فياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، ص: 71.

بالضاد، جاء في بعض الأحاديث : (...فقال أعرابي : يا رسول الله ما رأيت الذي هو أفصح منك، فقال النبي ﷺ : "وما يمنعني وقد نزل القرآن بلسان عربي مبين". ومع ذلك لم يتوان ﷺ في أن يتمثل بأمثال غيره من الأنبياء قبله فقال : "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : "إذا لم تستح فاصنع ما شئت"، بل إنه تمثل أيضا بأقوال العرب في جاهليتهم.[1]فقد جاء في الحديث أن أبا سفيان قال له معاتباً : (ما كدت أن تأذن لي حتى كدت أن تأذن لحجارة الجلهمتين)، فرد عليه ﷺ قائلا : "ما أنت وذاك يا أبا سفيان، أنت كما قال القائل : كل صيد في جوف الفرا" ولم يقتصر تمثله على النثر دون الشعر فقد تمثل بقول لبيد : (ألا كل شيء ما خلا الله باطل).

كما ورد عنه أن الملائكة ضربت له الأمثال، من ذلك قوله ﷺ : "بينا أنا بين النائم واليقظان إذ أتاني ملكان فقال أحدهما : أن له مثلا فاضرب له مثلا، فقال : سيد بنى دارا، أعد مأدبه، وبعث مناديا.

فالسيد : الله. والدار الجنة. والمأدبة الإسلام. والداعي مُحَمَّد ﷺ".

فهذه مكانة الأمثال عنده وهذا شأنها. وإذا تجاوزنا هذا إلى ما تولاه من ضربها بنفسه رأينا العجب. إذ لازمته أكثر من ظله، فما من حالة إلا وله فيها عدد من الأمثال، ضربها في حله وترحاله ووقوفه وجلوسه، وفي يقظته ونومه، وما بينهما ،في ضيقه وفرجه وسائر ما يمر على الناس من أحوال.[2]

ولعل من الجوانب الأخرى التي تلقي ضوءا على إيثاره للأمثال وشدة اهتمامه بها وإكثاره منها أنه ـ ﷺ ـ كان قد ضربها بكل الصور والأشكال التي يمكن أن تضرب بها الأمثال.

فضربها عبارة وإشارة وصورة، وفيما أوردناه ما يغني في أمثال العبارة.

أما في الإشارة فقد ورد عنه ﷺ عدد منها ولعل من أوجزها قوله : "بعثت إنا والساعة كهاتين، وأشار بأصبعيه : السبابة والوسطى" وأما أمثال الصورة أو الرسم فقد ورد عنه انه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد (خط خطا مربعا وخط وسط الخط المربع خطا، وخطوطا إلى جانب الخط الذي وسط المربع، وخطا خارج الخط المربع، ثم قال: "أتدرون ما هذا ؟" قالوا : الله ورسوله أعلم، قال:

1 . ينظر: المرجع السابق، ص: 72.

2 . المرجع نفسه، ص: 72-75 .

"هذا الخط الأوسط: الإنسان، والخطوط التي إلى جانبه : الأعراض والأعراض تنهشه من كل مكان، إذا أخطأه هذا. والخط المربع: الأجل المحيط به، والخط الخارج البعيد : الأمل".

وإذا كان قد استعان في هذا بالخطوط، فقد استعان في غيره بما يمكن إن نسميه الأدوات. فقد روي عنه ﷺ انه غرز عودا بين يديه ، وآخر إلى جانبه وآخر بعده وقال : "أتدرون ما هذا؟" قالوا : الله ورسوله أعلم. قال : "هذا الإنسان وهذا الأجل يتعاطى الأمل فيختلجه الأجل دون الأمل".[1]

قال رسول الله ﷺ : "إنما مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله وأكمله إلا موضع لبنة فجعل الناس يطوقون به ويقولون ما رأينا أحسن من هذا لولا موضع هذه اللبنة ألا فكنت تلك اللبنة.

قال أبو مُحَمَّد : هذا مثل نبوته ﷺ وأنه خاتم الأنبياء وبه تتم حجة الله عز وجل على خلقه، ومثل ذلك بالبنيان الذي يشد بعضه بعضا وهو ناقص الكمال ينقصان بعضه فأكمل الله به دينه وختم به وحيه والعرب تمثل ما يبالغون فيه من الوثاقة والأصالة وعقدة المكارم والمفاخر وأشباه ذلك بالبنيان.[2]

فهل هناك من عناية، أكثر من عنايته هذه، واهتمام أكثر من اهتمامه هذا.

ومن هذا كله تتضح أهمية الأمثال عنده ـ ﷺ ـ وكثرتها، وقد قاربت أمثاله ألف مثل، إن لم تزد عليه، فقد روي أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : (حفظت عن رسول الله ﷺ ألف مثل).[3]

ثانيا : أقسام الأمثال النبوية :

تنقسم الأمثال النبوية على صراحتها ووضوحها إلى ثلاثة أقسام، هي :

الأمثال المصرحة والأمثال الكامنة والأمثال المرسلة.

1 ـ المرجع السابق، ص: 76.

2 ـ القاضي أبي مُحَمَّد الحسن عبد الرحمان بن خلاد الرامهرمزي، أمثال الحديث ، دار السلفية ،الهند ، ط1، 1983م، ص: 7.

3 ـ مُحَمَّد جابر فياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، ص: 76، 77.

1 . الأمثال المصرحة :

وهي ما صرح فيها بلفظ المثل، أو ما دل على التشبيه،[1] كما جاء في الحديث الصحيح "ولو خاتما من حديد".[2]

2 . الأمثال الكامنة :

وهي التي لم يصرح فيها لفظ التمثيل، ولكنها تدل على معاني رائعة في إيجاز، يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها،[3] مثاله : "لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ".[4]

3 . الأمثال المرسلة :

وهي جمل أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه،[5] مثاله : "سبقك بها عكاشة ".[6]

ثالثا : فوائد الأمثال في الحديث النبوي :

يجدر بنا أن نتحدث عن فوائد الأمثال بأنواعها المختلفة ،فمن فوائدها أنها تقرب المراد للعقل، لأنها تصور المعقول بصورة المحسوس، فتجعل المعاني كالأشخاص وهذا ستثبتها في الأذهان لاستعانة الذهن بالحواس.

قال الزركشي في هذا الشأن :"فالمرغب في الإيمان مثلا إذا مثل له بالنور تأكد في قلبه المقصود، والمزهد في الكفر إذا مثل له بالظلمة تأكد قبحه في نفسه ".[7]

وقال الأصبهاني : تضرب العرب الأمثال شأن ليس بالخفي في إبراز حفيات الدقائق، ورفع الأستار عن الحقائق، تريك في المتحقق والمتوهم في معرض متيقن والغائب كأنه مشاهد ".[8]

ويستفاد من ضرب الأمثال أمور كثيرة :التذكر والوعظ والحث والزجر والاعتبار وتفخيم الأمر وتحقيره.

---

1. صابر حسن محمد أبو سليمان، غاية البيان في أمثال القرآن، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 2001م، ص : 10.

2. صحيح البخاري، ج3، كتاب النكاح، باب قوله تعالى :"وآتوا النساء صدقاتهن نحلة "، ص :314.

3 . صحيح البخاري، ج3، كتاب النكاح، المرجع السابق، ص:11 .

4 . صحيح البخاري، ج4، كتاب الأدب، باب لا يلدغ المؤمن من حجر واحد مرتين، ص: 88.

5 . المرجع السابق، ص:11

6 . البخاري، ج4، كتاب الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب، ص: 169.

7 . أبو عبد الله محمد هبادر عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د ط)، 1957م، ص:327.

8 . جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ج2، (د ط)، 1996م، ص: 132.

رابعا : أسلوب عرض المثل النبوي

استعمل النبي ـ ﷺ ـ العديد من الأساليب للإبلاغ عن رسالة ربه، ومن بينها:

1. استخدامه للإشارة: وذلك لفتا لأنظار السامعين، وإعانتهم على الفهم، وفيها يشترك أكثر من حاسة، فالناظر يرى الإشارة، ويسمع العبارة، فيكون ذلك أدعى للتذكر، واستعمل ـ ﷺ ـ الإشارة بإصبعيه عندما أراد أن يقرر أن بعثته مقاربة لقيام الساعة، فقال: "بعثت أنا والساعة هكذا" ويشير بإصبعيه فيمد بهما.[1]

2 ـ استعانته بالرسم التعليمي: وذلك لتوضيح الأمر، روى ابن مسعود قال: خط رسول الله خطا، وخط عن يمين ذلك الخط وعن شماله خطا ثم قال: "هذا صراط ربك مستقيما، وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان، يدعو إليه ثم قرأ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فترق بكم عن سبيله".[2]

ويروى ابن مسعود، أيضا استخدام النبي ـ ﷺ ـ الرسم في موضع الأمل، والأجل، فيقول: "خط رسول الله خطا مربعا، وخط خطا في الوسط خارجا منه، وخط خططا صغارا، إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: "هذا الإنسان وهذا أجله، محيط به، ـ أو قد أحاط به ـ وهذا الذي خارج أمله، وإن أخطأه هذا نهشه هذا".[3]

3 ـ استعانته بأدوات توضيحية من البيئة المحيطة: فقد جاء عنه، أنه غرز عودا بين يديه غرزا، ثم غرز إلى جنبه آخر، ثم غرز الثالث فأبعده، ثم قال: "هل تدرون ما هذا؟" قالو : الله ورسوله أعلم، قال: "هذا الإنسان، وهذا أجله، وهذا أمله، يتعاطى الأمل ويختلجه الأجل دون ذلك".

1. موزة أحمد محمد الكور، الأمثال في الحديث النبوي ،ص :118.
2 . المرجع نفسه ،ص : 118.
3 . المرجع نفسه، ص :118.

الفصل الثاني :

دراسة أسلوبية للأمثال النبوية المختارة

.تمهيد

.الأمثال النبوية المختارة

المبحث الأول: المستوى الصوتي

المبحث الثاني : المستوى الصرفي والنحوي

المبحث الثالث: المستوى الدلالي

تمهيد:

بعد تطرقنا إلى الجانب النظري في بحثنا هذا والذي يتمثل في بنية الخطاب في المثل النبوي وطريقة أسلوب النبي ﷺ في عرضه للمثل.

فضرب المثل لم يأت لغاية فنية بحتة كغاية، وانما لهدف أسمى، وهو ابراز المعاني في صورة مجسمة لتوضيح الغامض وإظهار المعقول في صورة المحسوس.

وقد نوع النبي ﷺ كذلك في موضوع المثل والغرض الذي سيق لأجله، فضرب الأمثال في مواضيع متعددة ولأغراض شتى من أمور العقيدة والعبادة ،والأخلاق والزهد والعلم والدعوة وفضائل الأعمال والترغيب والترهيب وغير ذلك.

وفي هذا الفصل نتوجه إلى الجانب التطبيقي، وهو الأساس في دراستنا، والذي سنقوم فيه بدراسة أسلوبية لبعض النماذج من الأمثال النبوية المختارة من صحيح البخاري ومسلم وابن ماجة...الخ.

وسنتبع في ذلك مستويات التحليل اللغوي (الصوتي ،الصرفي النحوي ،الدلالي) ،والغاية من هذا الفصل ابراز أساليب النبي ﷺ وغرضه منها ودلالات الألفاظ ومعانيها.

وهذا ما سيتبين من خلال ما سندرسه في الجانب التطبيقي

1- مستويات التحليل اللغوي:

يقصد بالتحليل اللغوي تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها، وتتنوع طرق التحليل اللغوي تبعا لتنوع المستوى اللغوي الذي تنتمي إليه الظاهرة اللغوية، المراد تحليلها.

وللتحليل اللغوي مستويات عدة يتفاوت علماء اللغة في إحصائها ومن أهمها:

أ. المستوى الصوتي:

وهو المستوى الذي يهتم بدراسة أصوات اللغة من جوانبها المختلفة؛ فإن كان يدرسها من دون النظر إلى وظائفها، بل يحلل الأصوات الكلامية ويصنفها مهتما بكيفية إيصالها واستقبالها، فإن علماء اللغة يطلقون عليه اسم علم الأصوات العام وإن كان يدرس الأصوات اللغوية من حيث

وظيفتها، فإنهم يطلقون عليها علم الأصوات الوظيفي وإن كان يهتم بدراسة التغيرات التاريخية في الأصوات فإنهم يطلقون عليها علم الأصوات التاريخية،[1] ومهما يكن من الأمر فإن الأصوات التي نحدثها هي مجرد أصوات تتكون نتيجة اندفاع الهواء من الرئتين بمساعدة العضلات الباطنية ومرورا بالوترين الصوتيين في الحنجرة الذي يتحدان مع اللسان واللهات والشفتين أوضاعا معينة حين نطق الأصوات.

ومع كون اللغة العربية تتألف من سبعة وعشرين صوت لغويا تمثلها حروف اللغة العربية من ثلاث حركات هي : الفتحة والضمة والكسرة، فإن المستوى الصوتي يهتم بالصوت الإنساني حيث عنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها، دون التعرض لمميزاتها الخاصة التي ترتبط بمعانيها في اللغة المعينة.[2]

ب . المستوى الصرفي والنحوي :

يهتم المستوى الصرفي بالبنية، أو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ، واشتقاق الكلمات وتصريفها وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة.

أما بالنسبة للمستوى النحوي فهو يدرس نظام الجملة من حيث ترتيب أجزائها وأثر كل جزء منها في الآخر وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض وطريقة ربطها .[3]

ج . المستوى الدلالي:

لم يعد علم الدلالة الآن في حاجة إلى من يدافع عليه بوجوده، أو يبرز الاهتمام به. فقد تخطى هذه المرحلة منذ نصف قرن أو يزيد، وصار الآن يلقى من الاهتمام والدراسة في كل أنحاء العالم ما يلقاه سائر علم اللغة.[4]

1. سلمى بركات، اللغة العربية، مستوياتها وآدابها الوظيفي وقضاياها، دار البادية، ط2، 2007م، ص:12.
2. ينظر: المرجع نفسه، ص:12.
3. ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997م، ص: 10.
4. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، كلية دار العلوم، القاهرة،ط1، (د ت)، ص: 5.

فهو علم فسيح الأرجاء، متداخل الأجزاء، متسع العلاقات مع المستويات اللغوية الأخرى (الصوتية والبنائية والتركيبية) زيادة على علاقته بعلوم ومعارف إنسانية كثيرة (كالفلسفة والفقه وغيرها).[1] وهذا ما جعل علماء الدلالة يعرفونه بأنه: "العلم الذي يدرس المعنى، أو الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها حتى يكون قادرا على حمل المعنى".[2]

ومن أهم ما تطرقت إليه الدراسات الدلالية الحديثة نجد:

1. نظرية الحقول الدلالية.
2. حقل العلاقات الدلالية.
3. محور التغير الدلالي.

1. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار حامد، الأردن، ط1، 2007، ص:17.
2. المرجع السابق،ص:11.

الأمثال النبوية المختارة:

1 . قال النبي . ﷺ . : "شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأباها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله".

2 . قال النبي ﷺ :"إنما الصبر عند الصدمة الأولى ".

3 . قال النبي صلى الله عليه وسلم . :"طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة".

4 . قال النبي ﷺ:" البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس ".

5 . قال النبي ﷺ: "إنما مثلي ومثل الأنبياء قبلي كرجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة".

6 . قال النبي ﷺ:" مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر".

7 . قال النبي ﷺ:" مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الرياح تقيئه، ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء، ومثل المنافق مثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد".

8 . قال النبي ﷺ:" إنما الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة".

9 . قال النبي ﷺ:" من بنى مسجدا لله كمفحص قطاة، أو أصغر، بنى الله له بيتا في الجنة".

10 . قال النبي ﷺ:" المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها".

11 . قال النبي ﷺ:" من سكن البادية جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى السلطان افتتن".

12 . قال النبي ﷺ:" إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلي فصبر فواها".

13 . قال النبي ﷺ:" اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت".

14 . قال النبي ﷺ:" إذا قال الرجل : هلك الناس، فهو أهلكهم".

15 . قال النبي ﷺ:" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

16 . قال النبي ﷺ:" يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا".

17 . قال النبي ﷺ:" إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فضل عليه".

18 . قال النبي ﷺ:" إن من البيان لسحرا".

19 . قال النبي ﷺ:" نعمتان مغبون فيها كثير من الناس: الصحة والفراغ".

20 . قال النبي ﷺ:" مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا، وسقوا، وزرعوا، وأصابت طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به".

21 . قال النبي ﷺ:" يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان، الحرص على العمر والحرص على المال".

22 . قال النبي ﷺ:" من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه".

23 . قال النبي ﷺ:" اكثروا ذكر هاذم اللذات".

24 . قال النبي ﷺ:" من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة".

25 . قال النبي ﷺ:" الظلم ظلمات يوم القيامة".

26 . قال النبي ﷺ:" المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه".

27 . قال النبي ﷺ:" انظروا من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن تزدروا نعمة الله".

28 . قال النبي ﷺ:" الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه".

29 . قال النبي ﷺ:" حفت النار بالشهوات، وحفت الجنة بالمكاره".

30 . قال النبي ﷺ:" إن الصراط وضع بين أظهر جهنم دحض منزلة ، والأنبياء عليه يقولون : رب سلم سلم، والناس عليه كالبرق ، وكطرفة عين، وكأجود الخيل والركاب ، وشدا على الأقدام".

المبحث الأول: المستوى الصوتي

أولا: الصوت اللغوي ومخارج الحروف:

ينتج الصوت الإنساني أثناء عملية الزفير عندما يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالقصبة الهوائية والحنجرة والفم حيث يعترض تيار المتدفق بعوائق بشكل أو بآخر حسب طبيعة الصوت المنتج والأعضاء المساهمة في انتاجه، وهذا الاعتراض يؤدي إلى حدوث اضطراب في تيار الهواء داخل جهاز النطق تنتج عنه موجات الهواء المنتج التي تنتقل من فم المتكلم إلى خارج اذن السامع (في اغلب الاحيان)، حيث تجري عدة عمليات ميكانيكية للصوت داخل الاذن، تتجسد في اشارات إلى الدماغ، وهناك تعلل هذه الاشارات لتمنع قيما لغوية يتم اساسها التواصل في المتكلم والسامع[1].

1.مخارج الأصوات:

إن عملية تشكيل الصوت تمر بمراحل هي: الأعضاء التي تتدخل معترضة الهواء خارج من الرئتين، ولقد اطلق عليها علماء العربية، بمخارج الأصوات.

أما الدراسات الحديثة أكدت على وجود عشر مخارج وهي كالآتي:

أ. الأصوات الشفوية هي: (ب، م، و)

ب. الشفوية الأسنانية هي: (ف)

ت. الأسنانية هي: (ذ، ظ، ث)

ث. الأسنانية اللوثية هي: (د، ض، ت، ط، ز، س، ص)

ج. اللثوية هي: (ل، ر، ن)

ح. الغازية هي: (ش، ج، ي)

خ. الطبقية هي: (ك، غ، خ)

د. اللهوية هي: (ق)

ذ. الحلقية هي: (ع، ح)

1. رسالة ماجستير، لبلال سامي أحمود الفقهاء، سورة الواقعة دراسة اسلوبية، اشراف عثمان مصطفى الحبر، جامعة الشرق الاوسط، 2012/2011، ص: 27.

ر. الحنجرية هي: (الهمزة والهاء)[1].

2.صفات الأصوات :

أ. الجهر والهمس:

الجهر والهمس هما صفتين في تكوين الصوت، فحركة الأوتار الصوتية وتذبذبها بشكل قوي أو لين له علاقة مباشرة بهذين الملمحين، ولهذه العلاقة البكرة بين اللفظ والمعنى فقد كان لهما المرتبة الأولى في تحليل الدراسات الأدبية.

- الجهر: هو اهتزاز الوترين الصوتيين اهتزاز منتظما لإحداث صوت موسيقيا.

- الهمس: الصوت المهموس، هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق[2].

فالأصوات المجهورة في اللغة العربية هي ثلاثة: (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ر، م، ن، واو، ياء).

في حين أن الأصوات المهموسة هي اثنا عشر: (ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، ه)[3].

ب. الشدة والرخاء:

- الشدة: الصوت الشديد هو انحباس مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدما يتمفصل انفصالا فجائيا، ليحدث النفس المنحبس صوتا انفجاريا.

- الرخاوة: الصوت الرخو عند النطق لا ينحبس الهواء انحباس محكما، وانما يكتفي بان يكون مجراه ضعيفا، وهي ما يسميها المحدثون بالأصوات الاحتكاكية.

1. ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص: 31.
2. ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة، مصر ،(د ط)، (د ت)، ص:21 ، 22.
3. المرجع السابق، ص: 22.

❖ **تحليل نماذج من الأمثال النبوية صوتيا:**

✓ قال النبي ﷺ:" إن السعيد من جنب الفتن، إن السعيد من جنب الفتن، إن السعيد من جنب الفتن، ولمن ابتلى فصبر فواها".[1] غلبت الأصوات المجهورة في هذا المثل على الأصوات المهموسة، لأن هذا الموضع يستوجب مادة صوتية مناسبة لهذا السياق فهو يؤكد على اجتناب الفتن، والصبر على الابتلاء.

✓ قال النبي ﷺ: " يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان: الحرص على العمر والحرص على المال ".[2]

هناك تساوي بين الصوت الاحتكاكي والانفجاري في هذا المثل النبي ﷺ لم يستعمل هذه الاصوات بكثرة لأنه كان في موضع إخبار لاهتمام الانسان وحبه للبقاء والمال ، فالمال مرتبط بسعادته في الدنيا.

تواتر الأصوات المجهورة والمهموسة في الأمثال النبوية المختارة:

الصوت	المجهور	الصوت	المهموس
الباء (ب)	41 مرة	التاء (ت)	27 مرة
الجيم (ج)	22 مرة	الثاء (ث)	21 مرة
الدال (د)	23 مرة	الحاء (ح)	27 مرة
الذال (ذ)	8 مرات	الخاء (خ)	5 مرات
الراء (ر)	60 مرة	السين (س)	34 مرة
الزاي (ز)	6 مرات	الشين (ش)	8 مرات
الضاد (ض)	8 مرات	الصاد (ص)	15 مرة
الظاء (ظ)	9 مرات	الطاء (ط)	19 مرة
العين (ع)	40 مرة	الفاء (ف)	29 مرة

[1] ـ سنن ابو داود، تح: شعيب الأرنؤوط، ج4، دار الرسالة العلمية، (دط)، (دت)، ص: 145.

[2] ـ مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مراجعة: فؤاد عبد الباقي، 1954م، ص: 20.

الغين (غ)	مرتين	القاف (ق)	23 مرة
اللام (ل)	103 مرة	الكاف (ك)	28 مرة
الميم (م)	122 مرة	الهاء (ه)	76 مرة
النون (ن)	129 مرة		
المجموع	573 مرة	المجموع	312 مرة

تواتر الاصوات الانفجارية والاحتكاكية في الأمثال النبوية المختارة

الصوت	الانفجاري	الصوت	الاحتكاكي
الباء(ب)	41 مرة	الفاء (ف)	29مرة
الثاء(ث)	21 مرة	الثاء (ث)	21مرة
الدال(د)	23 مرة	الذال (ذ)	8مرات
الطاء(ط)	19 مرة	الظاء (ظ)	9مرات
الجيم(ج)	8 مرات	السين (س)	54مرة
الكاف(ك)	28 مرة	الزاي (ز)	6مرات
القاف(ق)	23 مرة	الصاد (ص)	15مرة
الهمزة(ء)	69 مرة	الشين (ش)	8مرات
		الخاء (خ)	5مرات
		الغين (غ)	مرتين
		الحاء (ح)	27مرة
		العين (ع)	40مرة
		الهاء (ه)	76مرة
المجموع	232مرة	المجموع	280مرة

تشير الجداول السابقة لنا أن النظام الصوتي في الأمثال النبوية المختارة جاء متنوعا حاويا على تشكيلات صوتية متباينة صفة ومخرجا وفي استنطاقنا لهذه الجداول والأرقام برزت لنا حقائق تواتر الأصوات.

- الملاحظ على الجدول الأول المتكون من الأصوات المجهورة التي بلغ عدد انتشارها في الأمثال المختارة (573) مرة وهي كمية صوتية تتطلب جهدا صوتيا ونفسا طويلا لنطقها. والسبب في هذا التواتر الكبير في الأصوات المجهورة في الأمثال النبوية فالموضوعات التي تناولتها تستوجب هذه الأصوات لاسيما في المقامات التي تقتضي وصف الجنة والتذكير بعذاب النار ،و الأمر بفعل الخير والابتعاد عن المعاصي واجتناب الفتن، ومن هنا فإن هذه النوعية من المادة الصوتية مناسبة لهذا السياق الذي يتطلب حبس الصوت ووقفه.

- أما الأصوات المهموسة إذ بلغ توترها (312)مرة أقل من الأصوات المهجورة فهذا التفاوت الواضح بين هذه الأصوات نظرا لتحدد الأغراض والموضوعات التي تناولتها هذه الأمثال، لأن الصوت المهموس لا يحتاج إلى جهد عند النطق به.

- أما الملاحظ في الجدول الثاني المتكون من الأصوات الانفجارية التي بلغ عدد انتشارها في الأمثال المختارة(232) مرة، فالصوت الانفجاري هو حبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين ، وينتج عن هذا الحبس الوقف واندفاعه فجأة. وهذه الصفة تستوجب جهدا كبيرا في نطقها.

أما بالنسبة للأصوات الاحتكاكية قد بلغ تواترها في هذه الأمثال (280)مرة ،فهذه الصوامت لا تتطلب في نطقها لأن الهواء لا ينحبس انحباسا محكما ،وإنما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقا.

ثانيا : المقاطع الصوتية:

تتعدد مظاهر التشكل الصوتي في العمل الأدبي ومنها المقاطع التي تتكون منها الكلمة بداية، من ثم التركيب في أحواله المختلفة، فان لكل تركيب معاني يحملها، وسياقات تحمل في طياتها مشاعر ونفسيات متحركة في مواقف وثابتة في أخرى، ولكل من هذه الحالات اثر على طبيعة تشكل المقاطع، فالمقاطع المتتابعة يظهر فيها ملامح صوتية قد لا تظهر في كلمة المفردة أو الصوت المفرد، فدراسة المقاطع بذلك الشكل بابا متصلا ومكملا وسوف نلاحظ في النماذج المختارة أثر الدراسة الاسلوبية للمقاطع[1].

1. المقطع:

يمثل المقطع درجة أعلى من الفونيم في سلم الوحدات الصوتية الفونولوجية، فالمقطع اذن هو مجموعة من الفونيمات مرتبة ترتيبا معينا، ويتوزع في الكلام بين صائت وصامت[2].

2. أشكال المقاطع:

أ. حسب نهاية المقطع:

. مقطع مفتوح: إذا انتهى بصائت طويلا أو قصيرا، نحو: (بَ)، (بأي).

. مقطع مغلق: إذا انتهى بالصامت، نحو: (منْ)، (عنْ).

ب. حسب مدة النطق:

. مقطع قصير: هو ما تألف من صامت وصائت قصير، نحو: (بَ).

. مقطع طويل: هو ما تألف من صامتين أو أكثر مع صائت طويل، نحو: (بَابْ)[3].

1. رسالة ماجستير، مروان مُحَّد سعيد عبد الرحمان، دراسة أسلوبية في سورة الكهف، اشراف خليل عودة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2007/2006، ص: 20.

2. أحمد مُحَّد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008، ص: 154.

3. المرجع السابق، ص: 156، 157.

3. أشكال المقاطع في الأمثال:

لقد حفت الأمثال النبوية بكل أشكال المقاطع الصوتية لأن الدراسة الأسلوبية تعنى بعلاقة الصوت والمعنى.

وهذا التنوع يشكل إيقاع متناغم وذلك من خلال تغيير مواقع النبر.

❖ **عرض بعض الأشكال المقطعية في الأمثال النبوية:**

فالتشكل المقطعي يتأثر بظواهر متعددة منها: الحذف، والتقديم والتأخير، وعنصر النبر كذلك يؤثر في الكلمة فيؤدي إلى حركة إنزياحية تكون لغرض إيقاعي. [1]

"ان من البياني لسحرا"

تشكيل العبارة من عدة مقطع: انّ/من/ال/ب/يا/ن/ل/س/ح/را/

اذ تتوزع المقاطع بين القصيرة والمغلقة فعدد المقاطع القصيرة (05) والمقاطع المغلقة(05)

ففي هذا المثال تساوي واضح بين المقاطع القصيرة والمغلقة ،أما بالنسبة للمقاطع القصيرة فهي تتسم بالسرعة في الأداء .

"انما الصبر عند الصدمة الأولى".

ان /ما/ صبر/ عن/د/صد/مة/أو/لى/

أما في هذا المثل ظهور واضح للمقاطع الطويلة فهي تثير في النفس الهدوء والاستقرار.

ثالثا: النبر والتنغيم:

حيث يتحدث الإنسان بلغته يميل في عادة إلى الضبط على مقطع خاص من كل كلمة، ليجعله بازا اوضح في السمع مما عداه من مقاطع الكلمة وهذا الضغط هو الذي يسميه المحدثون من اللغويين ((النبر)).

1. ابراهيم أنيس ،موسيقى الشعر، دار القلم، بيروت، ط4 ،1972،ص:270، 271 .

فالنبر هو وضوح نسبي لصوت أو إذا قورن ببقية الاصوات والمقاطع في الكلام[1].

ومنا يعرفه إبراهيم أنيس "هو نشاط في جميع اعضاء النطق في وقت واحد"[2].

وموضع النبر الغالب يكون في المقطع القبل الأخير.

اما التنغيم intonation من الحقائق الصوتية في اللغات المختلفة، وهو مرتبط بالارتفاع والانخفاض في نطق الكلام نتيجة توتر الوترين الصوتيين[3].

ومن أمثلة تأثير النبر ما في قول النبي ﷺ: "يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا" فالزيادات التي لحقت بكلمات (يسر ـ عسر ـ سكن ـ نفر)،فلا يخفى أثر تلك الزيادة كما يظهر في هذا المثل: "فلينظر الى من هو أسفل منه"

فتزيد اللواحق الصوتية في طول الكلمة مما ينشأ عن ذلك نبر.

كما يلاحظ في قوله ﷺ " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كجسد ..." تظهر اللواحق الصوتية في (هم) على التغيير في النبر، فيتشكل نبر نتيجة للزيادة في مبنى الكلمة فارتفعت النغمة .

أما التنغيم يعد أسلوبا من أساليب العدول والإزاحة التي تهتم بها الدراسة الأسلوبية حيث نجد اثر التنغيم في نقل المعنى في الجملة الى آخر.

ففي الجملة الخبرية "انما الصبر عند الصدمة الأولى "،فعادة الجملة الخبرية ذات نغمة متوسطة أما بالنسبة لأسلوب الاستفهام غالبا تكون صعود في النغمة ،نحو: "من بنى مسجدا لله، كمفحص قطاة ،أو أصغر، بنى الله له بيتا في الجنة".

في هذا المثل تبدأ النغمة بالصعود قوله ﷺ "من بنى مسجدا لله " فتستقر النغمة الصاعدة " كمفحص قطاة".

1. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص: 103.
2. ابراهيم أنيس، الاصوات اللغوية، ص: 97.
3. مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي الحجازي، دار قباء، القاهرة، (دط)، (دت)، ص:82.

المبحث الثاني: المستوى الصرفي والنحوي

أولا: الصيغ الفعلية والإسمية:

1. أزمنة الفعل:

يتوفر في الأمثال النبوية ثلاث أزمنة وهي: الفعل المضارع، والفعل الماضي، والفعل الأمر، فكان لكل زمن دوره في التعبير عن المعاني في سياق هذه النصوص.

حيث سندرس الاستعمالات التي تنتج المعنى، وذلك بتركيزنا على درس الزمن في الامثال النبوية.

- الفعل المضارع: وهو يدل على حصول أو حدث في الزمن الحالي أو المستقبل.
- الفعل الماضي: وهو ما يدل على حصول أو حدث في زمن مضى أو ما قبل المتكلم.
- الفعل الأمر: وهو ما يدل على حدوث يطلب تحقيقه بعد زمن التكلم.

❖ **تحليل نماذج من الأمثال على صيغ الفعل وإبراز دلالاته:**

في الحديث رقم 11: وردت فيه الأفعال الماضية بكثرة، (سكن، جفا، اتبع، غفل، أتى)، وذلك يدل على الثبات، وكذلك يدل على الحال.

وكذلك في الحديث رقم 20: حيث احتوى على العديد من الأفعال الماضية (بعثني، أصاب، انبتت، امسك، تقع، شربوا، سقوا، زرعوا) وهي تدل على الاستمرارية، وذلك الرسول ﷺ يقصد بهذا الحديث أن حاجة العباد إلى العلم كحاجتهم إلى المطر بل أعظم، وأنهم غذا فقدوا العلم فهم بمنزلة الأرض التي فقدت الغيث، لذلك دع النبي ﷺ العباد أن يستمروا في طلب العلم.

أما بالنسبة للأحاديث التي وردت فيها الأفعال المضارعة بكثرة هي : الحديث رقم 01: (يمنعها، يأتيها، ويدعى، يأباها، يجب) وهذا يدل على المستقبل وكذلك يفيد الاستمرار وذلك أن الإسلام شرع إلى الطعام في كل وقت، في المناسبات والأفراح، لأن الدعوة إلى الوليمة تجمع السلام والطعام، فوصى النبي ﷺ بالاستمرار عليها حتى تعم المحبة والمودة والاخاء بين المسلمين.

وكذلك الحديث رقم 07: حيث جاءت فيه الأفعال المضارعة بكثرة(تزال، تقيئه، يزال، يصيبه، تهتز، تستحصد) وهذا يفيد الثبات والاستمرار، وذلك ان النبي ﷺ يقصد بالحديث أن المؤمن كثير الآلام في بدنه وأهله وماله وذلك رافع لدرجاته، وحسناته، أما الكافر فقليلها.

أما فعل الأمر فقد ورد في الحديث 16: (يسروا، واسكنوا) وهنا يفيد التحذير والإنذار، أي أن النبي ﷺ حذر على تيسير ما سهل فيه الشارع، كبعض الواجبات عند العجز كصلاة القاعد، والتيسير في التعامل مع الناس.

وفي الحديث رقم 23: ورد فيه فعل الأمر(اكثروا) ويدل على الحث، أي أن النبي ﷺ يحذر المسلمين على ذكرهم للموت وعدم نسيانها.

وكذلك الحديث رقم27: وفيه (انظروا) وهو فعل أمر الغرض منه الإرشاد وكذلك الحث، وذلك أن النبي يحث العباد على شكر الله بالاعتراف بنعمه والتحدث بها، ويرشد العبد أن يلحظ في كل وقت إلى من هو دونه في العقل والنسب والمال وأصناف النعم.

❖ **جدول عام لإحصاء الفعل نوعه ودلالته:**

عدد الأفعال الكلي	عدد الأفعال الماضية ودلالتها	عدد الأفعال المضارعة ودلالتها	عدد أفعال الأمر ودلالتها
83	. عددها 45 . يدل الفعل الماضي على الحال وذلك عند وجود قرينة، وقد يأتي ليدل على الاستمرار التجددي، وقد يأتي الزمن الماضي والحدث في المستقبل وهو في هذه الحالة يفيد التحقيق.	. عددها 33 . يدل الفعل المضارع على الحال والمستقبل.	. عددها 05 . يدل فعل الأمر على الإرشاد والتهديد والتأديب والوجوب، وكذلك الندب والإباحة والدعاء والتمني والاحتقار والتعجب والإنذار..

2. الاسم ومشتقاته:

الاسم هو كل كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمن علاماتها:

1- الجر: وهو كسرة يحدثها عامل الجر (حرف/إضافة/تبعية)

2- التنوين بأنواعه(التمكين/التنكير/مقابل/ عوض)

3- النداء

4- قبول "التعريف"

5- الإسناد إليه: أي يكون مبتدأ أو فاعل، ويسند إليه الخبر أو فعل مشتقاته:

- **صيغ المصدر:**

❖ **تحليل نماذج من الأمثال في الصيغ المصدر:**

ورد المصدر الثلاثي في الحديث 15حيث يحتوي على المصدر الثلاثي (ودّ، رحم، عطف، سهر)، والحديث 28(حلّ، حرم، سبه).

كما ورد المصدر الغير ثلاثي في الحديث رقم 26(اسلم)، والحديث رقم 29(أمكر).

❖ **جدول عام لإحصاء المصدر نوعه ودلالته:**

عدد المصادر الإجمالي	عدد المصادر الثلاثية ودلالتها	عدد المصادر الغير ثلاثية ودلالتها
33	. عددها 27 . الوزن فعالة تدل على الحرفة، والوزن فعال تدل على الامتناع، والوزن فعلان يدل على الحركة والاضطراب، والوزن فعيل يدل على السير، والوزن فعال يدل على الداء والمرض وفعيل تدل على الصوت، والوزن فعلة يدل على لون.	. عددها 06

ومن خلال هذا الجدول، نجد أن المصدر الغالب هو المصادر ذات الأصل الثلاثي، وظهرت المصادر ذات الأصل الرباعي بنسبة قليلة، ومن كل هذه النتائج يتأكد لدينا أن معظم الكلمات المستعملة فصيحة، إذا اخذنا بعلاقة مفهوم الفصاحة بالتركيب الصوتي في الكلمة العربية.

- **صيغ المشتقات(اسم الفاعل) :**

❖ **تحليل نماذج من الأمثال في اسم الفاعل:**

في الحديث رقم 06: (مؤمن، منافق) ويدل على الثبات، حيث أن المؤمن الذي يقرأ القرآن ويفهم من ذلك أنه يعمل بما يقرأ، وينفذ أوامره، ويصير خلقه القرآن كما كان النبي ﷺ خلقه القرآن، أما المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، أي انه يعمل بما في القرآن لكنه لا يتلوه فمثله مثل التمرة طعمها حلو ولا ريح لها، والمنافق الذي يقرأ القرآن، فهو لا يعمل به ويتظاهر أمام الناس أنه مؤمن فهو في ذلك مثل الريحانة لها رائحة وطعمها مر، أما المنافق الذي لا يقرأ القرآن فهو مثل الحنظلة مر.

وكذلك الحديث رقم 26: ورد فيه اسم الفاعل(باسط) ويدل على الثبات.

❖ **جدول عام لإحصاء اسم الفاعل من الامثال المختارة:**

عدد اسم الفاعل الاجمالي	أهم دلالاته
09	. يدل على الثبوت، والدوام، والاستمرار.

من خلال هذا الجدول نلاحظ وجود اسم الفاعل في الأمثال النبوية المختارة، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على الثبوت ويدل أيضا على الحال والاستمرارية.

ثانيا. الجملة في الأمثال النبوية المختارة:

في هذا القسم نحاول ان ندرس التراكيب النحوية في الأمثال النبوية، وذلك بتحديد طبيعة الجملة ونوعها، بإحصاء عدد الجمل المكونة للنصوص المختارة ثم تقسيمها التقسيم النحوي المتعارف عليه، فالجملة المفيدة (هي كلام تام يدل على معنى أقله نسبة شيء غلى شيء إثباتا أو نفيا، أو إنشاء ربط بين شيء وشيء آخر يكفي لإنشائه القول، مثل أمر التكوين، أو الأمر بفعل ما.)[1]

والجملة العربية قسمان : اسمية وفعلية.

1. عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية(أسسها وعلومها وفنونها)، ج1، دار الشامية، بيروت، ط1، 1996، ص: 140.

❖ **تحليل نماذج من الأمثال في الجملة الفعلية وابراز دلالاتها:**

الحديث رقم 21: ومعنى الحديث أن أحب الأشياء إلى ابن آدم هي طول العمر والمال، فكلما أحس بقرب نفاد عمره اشتد حبه للمال لأنه من أسباب دوام الصحة، حيث ورد في هذا الحديث الجملة الفعلية بكثرة (يهرم ابن آدم . ويشب منه اثنتان . الحرص على العمر. والحرص على المال) والدلالة على ذلك هو التجدد والتوكيد.

وكذلك الحديث 05: وردت فيه الجمل الفعلية،(بنى دارا . فأكملها . وأحسنها إلا موضع لبنة . فجعل الناس يدخلونها . ويتعجبون منها . ويقولون لولا موضع اللبنة)وتدل على التوكيد والحدوث.

❖ **تحليل نماذج من الأمثال في الجملة الإسمية وإبراز دلالاتها:**

الحديث رقم 30: وردت الجملة الاسمية فيه بكثرة(إن الصراط وضع بين أظهر جهنم دحض منزلة والانبياء عليهم يقولون . رب سلم سلم . والناس عليه كالبرق . وكطرفة عين . وكأجود الخيل والركاب) كلها تدل على الثبات .

والحديث 19: (نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ) وتدل على الاستقرار والثبات.

❖ **جدول عام لإحصاء الجملة الفعلية والاسمية:**

عدد الجمل الإسمية والفعلية	عدد الجمل الإسمية ودلالتها	عدد الجمل الفعلية ودلالتها
115	. عددها 57 . تدل على الثبات والاستقرار والديمومة.	. عددها 58 . تدل على التجدد والتوكيد والحدوث.

لقد فسر التعبير بالجملة الإسمية والجملة الفعلية قديما وحديثا من طرف العديد من الباحثين، حيث قالوا: (أن الجملة الإسمية تدل على الدوام والاستمرار بقرينة أما إذا كان الخبر في الجملة الإسمية فعلا فالجملة تفيد التجدد... فالجملة الإسمية إذا كان فيها اسم مفرد أو جملة اسمية فهي تفيد الثبوت

وإذا كان الخبر فيها جملة فعلية فإنها تفيد التجدد. أما الجملة الفعلية فإنها تفيد الحدوث وقد تفيد الاستمرار) .[1]

وبناءا على ما استنتجناه من الجدول، نجد هناك غلبة في استعمال الجملة الفعلية، وذلك أن تلك الأمثال النبوية خدمت أهداف هداية الناس إلى التبصر في الحياة، فكل نصيحة وإرشاد تحتاج إلى التجدد والاستمرار ولا تتوفر مثل هذه الخاصية إلا في الجملة الفعلية التي تحمل الزمن في التعبير، وذلك أن هذا الدين صالح لكل زمان ومكان.

1. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفانينها(علم المعاني)، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997، ص:92، 93.

المبحث الثالث :المستوى الدلالي

أولا: الحقل الدلالي

ندرس المعجم بالجمع بين النصوص عن طريق تقاربها من حيث تكرار الكلمات حتى نهتدي إلى الحقول الدلالية التي تعرضها الأمثال، ولما كان عملها اعتمد أساسا على الاختيار المبني على مجموعة من الأسس تتعلق بالحديث باعتباره نصا متميزا من عدة أوجه، كان لزاما علينا أن نوسع دراسة المعجم بشكل يجعلنا ندرك ولو جزئيا الحقول الدلالية الكبرى.

ولعل الذي دفعنا إلى مثل هذا الإجراء هو مضمون هذه النصوص إذ مثلت تنظيما للحياة الدنيا وتثمينا للحياة الآخرة، وعلى ذلك يمكن تحديد ثلاثة حقول أساسية تعرضت لها هذه النصوص هي : حقل يخص الدين باعتباره تشريعا سماويا ينظم الحياة ويرشد أعمال الإنسان فيها حتى ينجو من الضياع وحتى يشعر بالطمأنينة، وقد ورد هذا الحقل في الأمثال النبوية المختارة منها قوله صلى الله عليه وسلم:" مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لايقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر". والحقل الديني هنا (المؤمن، القرآن، النافق).

والحقل الاجتماعي الذي يعالج قضايا المجتمع ومشاكله، كما ورد في قول النبي ﷺ:" شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأباها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله".

وقوله ايضا: " اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنباحة على الميت".

وكذلك الحقل الإنساني الذي يهتم بطبع الإنسان وتصرفاته ، كقوله ﷺ:" يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان، الحرص على العمر والحرص على المال".

وقوله أيضا:" من سكن البادية جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى السلطان افتتن".

ثانيا : التكرار

تعني الدراسة الأسلوبية برصد الظواهر المتكررة داخل النص، فأسلوب التكرار يحتوي على كل ما يحتويه أي أسلوب آخر من إمكانيات تعبيرية، جمالية ذا معنى راقي ، يستطيع أن يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة .[1]

فالتكرار إذا هو إعادة نفس الكلمة أو العبارة في السياق بمعنى آخر.[2]

ولعل أبسط ألوان التكرار[3].

- تكرار الكلمة.
- تكرار العبارة.

❖ أشكال التكرار في الأمثال المختارة :

أ. تكرار الكلمة:

تكررت كلمة الطعام في المثل (1) ليس المقصود أن شر الطعام طعام الوليمة ،وإنما الوليمة موصوفة بهذا. والنبي ﷺ بحديثه هذا أن تكون الدعوة عامة دون تفريق بين الأغنياء والفقراء.

أما تكرار الكلمتين (طعام وكافي) في المثل (2) هو حث النبي ﷺ على الاجتماع على الطعام سببا للبركة.

فالطعام الذي يهيئ لاثنين يكفي الثلاثة، بمعنى أن الطعام الذي يهيئ لعدد يكفي ضعفهم ، وهذا هو المراد من التكرار.

في المثل (14) تكررت كلمة ـ الجسد لتبين عظمة تضامن المؤمنين، وتعاونهم وتلاطفهم فيما بينهم وتشبيههمبالجسد الواحد.

في المثل (المثل) تكررت جل مفرداته (المؤمن، القرآن ،طيب، طعمها، يقرأ ،ريح ،المنافق، مر).

1ينظر: نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ، مكتبة النهضة، ط3، 1967م، ص:230-233.

2. صلاح فضل ،علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، بيروت ،ط1، 1998م، ص 163.

3. المرجع السابق ، ص 240.

كانت غاية النبي ﷺ من هذا التكرار هو ترغيب حافظ القرآن وتشبيهه بالثمرة الطيبة المذاق، طيبة الريح. وترهيب تارك القرآن ووصفه بالحنظلة التي ليس لها ريح ومذاقها مر.

تكرار كلمة الحرص في المثل(21) التأكيد على حب البقاء والحرص على هذين الشيئين (العمر- المال) إذ أحب الأشياء إلى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها، فأحب لذلك طول العمر وأحب المال لأنه من أعظم أسباب دوام الصحة التي ينشأ عنها غالبا طول العمر فكلما أحس بقرب نفاذ ذلك ،اشتد حبه ورغبته في دوامه .

في المثل(29)تكرر الفعل المبني للمجهول (حفت) مرتين للتأكيد على عدم الوصول إلى الجنة بارتكاب المكارة ويجب عمل الخير وطاعة الله وعبادته وإتباع نبيه في الدنيا لنيل الجنة في الآخرة.

ب . تكرار العبارة :

تكررت العبارة «إن السعيد لمن جنب الفتن» في المثل (12)ثلاث مرات للمبالغة في التأكيد ويمكن أن يكون التكرار باعتبار أول الفتن وآخرها ولمن ابتلى فصبرا فواها معناه التلهف والتحسر أي واها لمن باشر الفتن وسعى فيها

والنتيجة التي يمكن أن نتوصل إليها في دراسة التكرار هي أنه يمكننا أن نعتبر التكرار من أهم الظواهر الاسلوبية في المثل النبوي لتأكيد والوعظ والارشاد وترغيب والترهيب والتذكير النبي ﷺ بمفاتن الدنيا وعذاب الآخرة.

ثالثا: الصور البيانية:

1. التشبيه:

عرفه البلاغيون بتعريفات كثيرة منها :هو «الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه» .أو هو «الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بالكاف ونحوه» .

وعناصر الصورة التشبيهية هي :

- **طرفا التشبيه** : الطرفان هما الركنان الأساسيان في أسلوب التشبيه ،فلا يمكن الاستغناء عن أحدهما، بل لا بد من وجودهما معا في الصورة التشبيهية، إما في اللفظ بأن يذكر اللفظ الدال على كل منهما ،أو في التقدير.
- **أداة التشبيه** : والأدوات التي تفيد معنى التشبيه كثيرة منها :(الكاف- كأن- بعض الأسماء- بعض الأفعال....).
- **وجه الشبه** : المقصود به الصفة أو المعنى المشترك بين الطرفين، والذي يتعلق به القصد عند التشبيه، والوجه بذلك عنصر جوهري في كل صورة تشبيهية [1].

❖ **بعض التشبيهات من الأمثال النبوية التي اخترناها:**

- ✓ الحديث رقم 20: حيث شبه العلم بالغيث الذي يصيب الأرض.
- ✓ الحديث رقم 6: شبه قارئ القرآن بالثمرة.
- ✓ الحديث رقم 15: شبه الترحم والتعاطف بالجسد إذا مرض.
- ✓ الحديث رقم 5:شبه مجيئ الرسول ومقعه من الأنبياء بموقع اللبنة من الدار .
- ✓ الحديث رقم 8:شبه الناس بالإبل .
- ✓ الحديث رقم 2: شبه هجوم المصيبة بالصدم الذي يحدث بين شيئين ماديين .

2. الاستعارة :

هي استعمال الكلمة في غير ما وضعت له ، أي هي نقل الكلمة من معناها الذي اختصت به في عرف الاستعمال إلى معنى آخر.

- **أقسام الاستعارة** :

أ . التصريحية والمكنية:

- التصريحية : هي التي يصرح فيها بلفظ المستعار منه (المشبه به).

1. حسن طبل ، الصورة البيانية في الموروث البلاغي ، مكتبة الإيمان بالمنصورة ،ط 1، 2005م ، ص:40-42.

- المكنية : هي التي يحذف منها المشبه به ، ويدل عليه بذكر خاصية من خواصه ، أو لازمة من لوازمه.

ب . الأصلية والتبعية:

- الأصلية : هي ما يكون اللفظ المستعار فيه اسم جنس (غير مشتق)سواء أكان اسم ذات ، أو اسم معنى.
- التبعية : هي ما لا يكون اللفظ المستعار اسم جنس ، وذلك كأن يكون اسما مشتقا أو فعلا أو حرفا.

ج . المرشحة والمجردة والمطلقة:

- المرشحة : هي التي تقرن بما لا يلائم المستعار منه (المشبه به)،الأمر الذي يفيد المبالغة في تناسب التشبيه، وتخييل أن المعنى الأصلي للكلمة هو المراد،
- المجردة : هي التي تقرن بما يلائم المستعار له (المشبه) .
- المطلقة : هي التي يذكر فيها ما يلائم أحد الطرفين، أو التي يذكر فيها ما يلائم المستعار منه، وما يلائم المستعار له.[1]

د . التمثيلية والغير تمثيلية :

- التمثيلية : هي ما يكون الطرفان فيها مركبين ، أي أنها تشبيه مركب حذف منه المشبه .
- غير التمثيلية : ما يكون الطرفين فيها فرديين .[2]

❖ . استعارات في الأمثال النبوية التي اخترناها :

✓ الحديث رقم 21: وهذه استعارة كأنه-ﷺ-جعل هاتين الخصلتين في الإنسان مع نقصان عمره وتدني أجله بمنزلة الشباب المقبل والعمر المستقبل فكلما ازداد جسمه ضعفا ازداد أملا فيكون أضعف ما كان بدنا وشخصا، أقوى ما يكون أملا وحرصا.

1 حسن طبل ، الصورة البلاغية في الموروث البلاغي ،ص: 122.

2 المرجع السابق ، ص :125.

✓ الحديث رقم 22: المراد أن من تأخر بسوء عمله عن مرتبة العاملين المجدين ،لم يتقدم إليها بشرف نسبه وكريم حسبه، فجعل ﷺ الإبطاء والإسراع مكان التأخر والتقدم، لأن المبطئ متأخر والمسرع متقدم، وأضافها إلى العمل والنسب وهما في الحقيقة لصاحبها لا لهما ،ولكن العمل والنسب لما كانا سبب الإبطاء والإسراع حسن أن يضاف ذاك إليهما على سبيل المجاز والاتساع.

3 . الكناية:

هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه، ويجعل دليلا عليه .

- **. أقسام الكناية**

أ– الكناية عن صفة : وهي تتمثل في كل تعبير يراد به إلحاق صفة بموصوف ما، ثم لا تذكر تلك الصفة صراحة، وإنما يذكر أمر يكون بينه وبينها تلازم.

ب– الكناية عن موصوف: تتمثل في كل تعبير يراد فيه الحديث عن موصوف ما ،فلا يصرح بذكره فيه ،ولاكن يذكر من الصفات ما تدل عله، ويكن بها عنه، لاختصاصها به.

ج– الكناية عن نسبة : وهي تتحقق في كل تعبير يراد به نسبة صفة إلى موصوف،ثم لا تذكر تلك النسبة صراحة ،بل تنسب الصفة إلى ماله بالموصوف وثيق علاقة .[1]

❖ **كنايات من الأمثال النبوية المختارة :**

✓ الحديث رقم 23:وهنا كناية عن الموت.

✓ الحديث رقم 24:فكنى عن اللسان بقوله "ما بين لحييه"، وعن الفرج بقوله "ما بين رجليه".

ومن هذه المقارنة بين أنواع الصور البيانية في الأمثال النبوية ،نجد أن نسبة التشبيه هي الغالبة إذا ما قارناها بنسبة الاستعارة أو الكناية، حيث لعب دورا توضيحيا في الأمثال النبوية ،وذلك عن طريق تجسيد المعاني لتقريبها من المتلقي والنظرة المتفحصة لمجموع الصور نجدها نقلت المعاني من المجال المجرد إلى حيز محسوس.

1. حسن طبل ،الصورة البيانية في الموروث البلاغي ، ص: 156.

رابعا: المحسنات البديعية

1. الجناس:

هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى. وهذان اللفظان المتشابهان نطقا المختلفين معنى يسميان "ركنا الجناس". ولا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف ، بل يكفي في التشابه ما نعرف به المتجانس [1].

- **اقسام الجناس :**

للجناس اقسام كثيرة ولكنه بصورة عامة ينقسم إلى تام وناقص.

أ . الجناس التام والكامل أو المستوفي : هو أن تتفق الكلمتان في لفضها ووزنها وحركتهما ولا يختلفان إلا من جهة المعنى. كقوله تعالى :"ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة "، فالساعة الأولى :القيامة والساعة الثانية واحدة الساعات.[2]

ب . الجناس الناقص: ويأتي على أنحاء مختلفة منها:

. المختلف : وهو أن تكون الحروف متساوية في تركيبها مختلفة في وزنها كقوله . عليه السلام . " كما حسنت في خلقي حسن في خلقي"، فهتان اللفظتان متساويان في التركيب مختلفتان في الوزن .

. المطلق : وهو أن تختلف الأحرف وتتفق الكلمتان في أصل واحد . يجمعها الاشتقاق[3] كقول جرير :

فما زال معقولا عقال عن الندى فمازال محبوسا عن المجد حابس

1. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم البديع) ،دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، (د ت) ،196 ، 197.
2 . أحمد مطلوب، فنون بلاغة البيان . البديع، دار البحوث العلمية، الكويت، ط 1 ،1975م ،ص :224.
3 . المرجع نفسه، ص :225، 226.

❖ **الجناس في الأمثال النبوية المختارة :**

✓ الحديث رقم :(25) " الظلم ظلمات يوم القيامة".

✓ الحديث رقم (26) " الخيل معقود ف نواصيها الخير ".

سبب ورود الجناس في كلام النبي ﷺ ،لأن عليه السلام يقصد المجانسة في حديثه، بين الركنين من الجناس .

فنقول إن الجناس إذا استدعاه المعنى من غير تكلف، وهو ير جع الى أمور :

. **الامر الاول** : التجاوب الموسيقي الصادر عن تماثل الكلمات تماثلا كاملا كان أو ناقصا تميل إليه الأذان والقلوب .

. **الأمر الثاني** : ما يحدثه الجناس من ميل النفس إلى التشوق والإصغاء لأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء ثانيا والماد به معنى آخر كان للنفس تشوق إليه، وقد ذكر الإمام عبد القاهر الجرجاني فائدة ثالث حيث قال في الجناس خداع عن الفائدة مع إعطائه إياها، إيهام النفس[1]

2. السجع :

هو اتفاق آخر حرفين في كلمتين متتاليين، فلولا قلنا " الهمس" ثم قلنا " اللمس "،كما قد أصدرنا صوتين متفقين في آخر جزء منهما .

فالسجع إذا هو وصف لإيقاع متردد في كلمتين مفردتين غير داخلتين في تركيب الجملة، وقد تحتوي الجملة في سياقها على كلمتين متفقتين في آخر الكلمة فيهما ولكنهما لا يؤديان بانتهاء المعنى، ولا ينفصلان بين سطرين في الكلام ولا يحسن الوقوف عندها [2].

1. مجلة القسم العربي، الجناس البلاغي في تفسير فيض الغدير للإمام الشوكاني نصيب دار مُحَمَّد، محمود أحمد المفتي، جامعة بنجاب لاهور باكستان، العدد الثالث والعشرون، 2016م، ص:72.

2. منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، مصر، (د ط)، 1982م ، ص: 41.

- **أقسام السجع:**

أ . المطرف: هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا، وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيا وبشرط أن يكون رويها روي القافية .

ب . الترصيع: وهو عبارة عن مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أو الصدر البيت بلفظة على وزنها ورويها.

ج . المتوازي: وهو أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن والروي.

د . المشطور: ويسمى أيضا التشطير ، وهو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني.[1]

❖ **أمثلة عن السجع من الأمثال النبوية المختارة :**

رقم الحديث	العبارة المسجوعة
01	شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله.
05	كمثل رجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة.
06	مثل المؤمن كمثل الأترجة ومثل المؤمن كمثل التمرة ومثل المنافق كمثل الريحانة.
08	إنما الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة.

3 . الطباق :

هو الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في الكلام.

- **أنواع الطباق**

أ . مطابقة الإيجاب : هي ما صرح فيها بإظهار الضدين، أو هي ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا .

1 المرجع السابق، ص:215.

ب . مطابقة السلب : وهي ما لم يصرح فيه بإظهار الضدين ،أو هي ما اختلف فيها الضدين إيجابا وسلبا.

ج . ايهام التضاد: وهو أن يوهم لفظ الضد أنه ضد مع أنه ليس بضد.[1]

❖ **طباق من الأمثال النبوية المختارة:**

- ✓ الحديث رقم 06: حلو، مر .
- ✓ الحديث رقم 16: يسر، عسر .
- ✓ الحديث رقم 22 : بطأ، يسرع .
- ✓ الحديث رقم 27: حيث هناك طباق وهو : أسفل، فوق.
- ✓ الحديث رقم 28: الحلال، الحرام.

1 . عبد العزيز عتيق، (علم البديع)، ص: 76.

خاتمة

خاتمة

وبعد أن تم المذكرة بحمد الله تعالى وفضله، توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

أن المثل شكل من أشكال الادب له عناصره المميزة وسيماته المحددة.

- وتجلت روعة البيان في كلام النبي ﷺ وتوفرت فيه الأسس والمقومات التي تميزه بخصائص سامية وسمات فريدة يدركها الفصحاء، ويعيها ذو الذوق الرفيع، فيقفون عليها بشيء من التدبر والتعمق ليستخلص من فيض معانيها الحكم والآداب التي تصقل النفوس وتشحذ السرائر بالقيم الروحية.
- وتميزت الأمثال النبوية بالوضوح وجاءت في ألفاظ سائغة وتراكيب مختلفة واتسمت بالإيجاز المتضمن للمعنى الصائب وخلت من الإسهاب الممل.
- كما وظف في المثل النبوي أصوات الجهر والهمس والتفخيم، توظيفا يقصد إلى تصوير المواقف وتشخيصها تشخيصا يشعرنا بما تحمله هذه الأصوات من دلالات ومعان، وأن هذا النظام الصوتي كشف لنا على وجود تشكيلات صوتية بما فيها من نبرات نغمية جمالية وشحنات إيقاعية أضافت على النص النبوي أجواء نفسية مأثرة تجعل القارئ أو السامع متلهفا إلى فهم دلالات المثل.
- وتبلورت بعض الأمثال القياسية في إطار قصصي عند تقرير عاقبة معينة .
- كما شكلت المقاطع الصوتية القصيرة والطويلة والمفتوحة والمغلقة أثرا صوتيا كشف لنا عن مدى جمال هذه الأمثال وروعتها في بنائها الصوتي.
- وتميزت الأمثال النبوية بمعان أفادتها الصيغ الصرفية للأسماء والأفعال، وتميزت بالتراكيب النحوية التي وضحت أسلوب النبي ﷺ في تبليغ رسالة ربه، من تهويل وترغيب وتعظيم ووعظ وإرشاد وتذكير... الخ.
- كما تجلى في المستوى الدلالي الذي تناولنا فيه خصائص الصور الفنية التي اعتمدها المثل النبوي من (تشبيه، واستعارة، وكناية، وجناس، وطباق)، لغرض تجسيد المعاني وتقريبها إلى الاذهان وجاء ذلك على وجه الخصوص في الأمثال الغيبية التي لا يستطيع الخيال رسم صورتها دون التماس الشبيه والنظير لها من المشاهد المألوفة.

خاتمة

وفي ختام هذا البيان أحمد الله تعالى على ما أسبغ من وافر نعمه الجزيلة، وآلائه الجليلة، وتسديده وتوفيقه، فما الاعتماد إلا عليه، ولا الاستمداد إلا منه.

ولسنا ندعي امتلاك ناصية البحث ولا التفوق فيه، إنما نعترف بنقص الزاد المعرفي وبقصر الرصيد العلمي الذي يحتاج إلى دراية كبيرة وخبرة طويلة وقراءة واعية وأكبر ظننا لو أتيحت لنا معاودة النظر في ما كتبناه لزدنا أشياء وغيرنا أشياء أخرى، إلا أننا نرجو أن نكون بما اجتهدنا قد قدمنا خدمة ولو ضئيلة، وأن نكون قد ذللنا بعض المصاعب وفتحنا الباب أمام الطلبة الباحثين.

ثم أتوجه بالشكر المتتابع للدكتور مسعود طواهرية مشرفا، وراعيا لهذه الرسالة، مذ كانت بذرة إلى أن استوت على سوقها نبتة يانعة في ما أراها، وللأساتذة الأجلاء العلماء أعضاء لجنة المناقشة وهم: الاستاذ المناقش عبد العزيز مصباحي، والاستاذ الرئيس علي زيتونة مسعود، على تفضلهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة.

والشكر الموصول أيضا لكل من أعاننا ولو بدعوة دعاها أو بدعوة حضور لباها، شكر الله الجميع.

هذا والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم

أولا. المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة ،مصر (د ط) ،(د ت).

2- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، دار القلم، بيروت ،ط 4، 1972 م.

3- إبراهيم مصطفى وآخرون ،الوسيط ،دار الدعوة ،(د ط) ،(د ت).

4- ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، تح: سعيد مُحَمَّد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت، (د ط)،1981م.

5- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح : عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر ،القاهرة ،ج 1،(د ط)،1979م.

6- ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر، بيروت ،المجلد2،(د ط)،(د ت).

7- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، تح : مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي ،ط 5 ،1966م.

8- أبو عبد الله مُحَمَّد هبادر عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن ،تح :ابو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، (د ط)، 1957م.

9- أبي القاسم الزمخشري ،أساس البلاغة ،تح: مُحَمَّد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية، بيروت ،ج 1، ط1، 1998م.

10- أحمد مُحَمَّد قدور ،مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق ،ط3، 2008 م.

11- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، كلية دار العلوم، القاهرة ،ط 1،(د ت).

12- أحمد مطلوب ،فنون البلاغية ـالبيان ـ البديع ،دار البحوث العلمية، الكويت ،ط 1، 1975م.

13- أديثكريزويل، تح: جابر عصفور دار سعاد الصباح،ط1، 1993م.

14- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار الملايين ، بيروت، ط2،(د ت).

15- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ،الاتقان في علوم القرآن، تح: سعيد المندوب، ج 2 ،دار الفكر، لبنان ،(د ط) ،1996م.

16- حسن طبل ،الصورة البيانية في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان منصورة ،ط 1، 2005م.

17- الحسين بن الفضل، الأمثال الكامنة في القرآن الكريم، تح: علي حسن البواب، مكتبة التوبة، ط1، 1992م.

18- الراغب الأصفهاني، معجم مفردات اللغة، تح: نعيم مرعشلي، دار الكتاب العربي،(د ط)، 1972م.

19- رمضان عبد التواب ،المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ،1997م.

20- رودولف زلهايم، الأمثال القديمة، تح: رمضان عبد التواب، دار الأمانة، بيروت، ط1، 1981م

21- سعيد يقطين، تحليل الخطابي الروائي (الزمن ،السرد ،التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت ،ط 3، 1997م.

22- سلمى بركات، اللغة العربية ،مستوياتها وآدابها الوظيفي وقضاياها ،دار البادية ،ط2 ،2007م.

23- سميح عاطف الزين ،الأمثال (والمثل والتمثيل والمثلات) في القرآن الكريم، دار الكتاب، لبنان، ط5، 2000م.

24- سنن ابن داود، تح: شعيب الأرنؤوط، مُحَمَّد كامل قروبللي، ج4،ج6، دار الرسالة العالمية، (دط)،(دت).

25- سنن ابن ماجة، تح: الشيخ خليل مأمون شيحا، ج1، دار المعرفة، بيروت، (دط)، (دت).

26- صابر حسن مُحَمَّد ابو سليمان ،غاية البيان في أمثال القرآن ،دار عالم الكتب ،الرياض ،ط1 ،2001م.

27- صلاح فضل، النظرية البنائية (في النقد الأدبي) ،دار الشروق، القاهرة ،ط 1، 1998 م.

28- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق، بيروت ط1، 1998 م.

29- عبد الرحمان حنبكة الميداني، البلاغة العربية(أسسها وعلومها وفنونها)، ج 1، دار الشامية، بيروت، .ط1 ،1996م.

30- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية(علم البديع)، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

31- عصام خلف كامل ،مفهوم الخطاب (في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة) ،دار فرحة ،لبنان، (د ط) ،(د ت).

32- فضل حسن عباس، البلاغة العربية، فنونها وأفانينها (علم المعاني) ،دار الفرقان الأردن، ط 4، 1997م.

33- القاضي ابن مجمد الحسن عبدالرحمان بن خلاد الرامهرمزي ،الأمثال الحديثة ،دار السلفية ،الهند ،ط1 ،1983م.

34- كامل المهندس وممجدي وهبة،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،مكتبة لنباس ساحة رياض الصلح، بيروت ،ط 2 ،1984 م.

35- كمال عز الدين ،الحديث النبوي من الوجهة البلاغية ،دار اقرأ ،بيروت ،ط1، 1984 م.

36- مجمد جابر فياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1993م.

37- مُحَمَّد ابن اسماعيل ، أبو عبد الله البخاري الجعفي ، الجامع الصحيح المختصر،ج1. 2. 3 .4، دار ابن كثير، اليمامة ، مراجعة : د. مصطفى ديب البغا بيروت، 1987م - 1407هـ.

38- مُحَمَّد ابن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي، سنن الترمذي، ج5، دار إحياء التراث العربي، مراجعة أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون ، بيروت، (دط)، (دت).

39- محمود فهمي الحجازي، مدخل الى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، (د ط)، (د ت).

40- مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري، ج1 ،دار إحياء التراث العربي، بيروت، مراجعة : فؤاد عبد الباقي 1954م - 1374هـ.

41- منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، مصر، (د ط)، 1982م.

42- موزة أحمد الكور ،الأمثال في الحديث النبوي ،جامعة قطر،(د ط)،(د ت).

43- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة ،مصر، ط3، 1998م.

44- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية (في لسانيات النص وتحليل الخطاب)،جدار للكتاب العالمي، عمان ،ط1، 1429هـ.

45- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار حامد، الأردن ،ط 1، 2007م.

ثانيا : الرسائل العلمية

1. رسالة ماجستير ،لبلال سامي أحمود الفقهاء ،سورة الواقعة دراسة أسلوبية، تحت إشراف الدكتور عثمان مصطفى الحبر، جامعة الشرق الأوسط ،2011م/2012م.

2. رسالة ماجستير ،مروان مُحَمَّد ،سعيد عبدالرحمان ،دراسة أسلوبية في سورة الكهف ،تحت إشراف خليل عودة ،جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين ،2006م.

ثالثا: المجلات

1. مجلة القسم العربي ،الجناس البلاغي في تفسير فيض الغدير للإمام الشوكاني نصيب دار مُحَمَّد ،محمود أحمد المفتي ،جامعة بنجاب لاهور باكستان ،العدد الثالث والعشرون،2016م .

الملاحق

الرقم	الحديث	الكتاب
01	عن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأباها، ومن لم يجب الدعوة، فقد عصى الله ورسوله"(كتاب النكاح – باب الأمر بإجابة الداعي).	مسلم
02	عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر، فقال: اتقي الله واصبري، قالت: إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها : إنه النبي صلى الله عليه وسلم، فأتت النبي فلم تجد عنده بوابين فقالت: لم أعرفك .. فقال: إنما الصبر عند الصدمة الأولى"(الجنائز- باب زيارة القبور).	البخاري
03	عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"طعام الإثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة"(الأطعمة- باب طعام الواحد يكفي الإثنين).	البخاري
04	عن النواس بن سمعان الأنصاري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم، فقال: "البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس"(البر والصلة- باب تفسير البر والإثم).	مسلم
05	عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها، ويقولون لولا موضع اللبنة...(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء).(المناقب- باب خاتم النبيين).	البخاري
06	عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق لبذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب،	ابن ماجه

	وطعمها مرّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر"(كتاب السنة- باب فضل تعلم القرآن وعلمه).	
07	حدثنا الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الرياح تفيئه، ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء، ومثل المنافق مثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد"(الأمثال- باب ما جاء في مثل المؤمن القارىء للقرآن وغير القارىء).	الترمذي
08	حدثنا الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الأزهري عن سالم عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة"(الأمثال- باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله).	الترمذي
09	حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا عبد الله بن وهب، عن ابراهيم بن نشيط، عن عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي حسين النوفلي، عن عطاء بن ابي رباح، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من بنى مسجدا لله كمفحص قطاة، أو أصغر، بنى الله له بيتا في الجنة".(كتاب المساجد والجماعات- باب من بنى لله مسجدا).	ابن ماجه
10	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها"(كتاب اللباس- باب ماجاء في إسبال الإزار).	أبي داود
11	حدثنا مسدد، جدثنا يحي، عن سفيان، حدثني أبو موسى، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم و قال مرة ي سفيان : ولا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من سكن البادية جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى السلطان افتتن"(كتاب الصيد- باب في اتباع الصيد).	أبي داود
12	حدثنا ابراهيم بن الحسن المصيصي، حدثنا حجاج . يعني ابن محمد .	أبي داود

	أخبرنا الليث بن سعيد، حدثني معاوية بن صالح، أن عبد الرحمان بن جبير حدثه، عن أبيه عن المقدادين الأسود، قال: أيم الله، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلي فصبر فواها"(كتاب الفتن- باب النهي عن السعي في الفتنة).	
13	عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنباحة على الميت"(الإيمان- باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنباحة).	مسلم
14	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" إذا قال الرجل هلك الناس، فهو أهلكهم"(البر والصلة- باب الهي من قول هلك الناس).	مسلم
15	عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"(الأدب- باب رحمة الناس والبهائم).	البخاري
16	عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا"(كتاب العلم- باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا)	البخاري
17	عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فضل عليه"(الرقاق- باب لينظر إلى من هو أسفل منه).	البخاري
18	عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قدم رجلان من المشرق، فخطبا فعجبا الناس لبيانهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا البيان لسحرا"(الطب- باب إن من البيان لسحرا).	البخاري
19	عن أبي عباس، قال النبي صلى الله عليه وسلم:" نعمتان مغبون فيها كثير	البخاري

	من الناس : الصحة والفراغ"(الرقاق- باب ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة).	
20	عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا، وسقوا، وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به"(العلم- باب فضل من علم وعلم).	البخاري
21	عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان: الحرص على المال ، والحرص على العمر".(الزكاة ـ باب كراهة الحرص على الدنيا).	مسلم
22	عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه" (الذكر والدعاء ـ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن).	مسلم
23	قال النبي صلى الله عليه وسلم:" أكثروا ذكر هاذم اللذات"(الزهد ـ باب ما جاء في ذكر الموت).	الترمذي
24	قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة"(الرقاق ـ باب حفظ اللسان).	البخاري
25	قال النبي صلى الله عليه وسلم:" الظلم الظلمات يوم القيامة"(المظالم ـ باب الظلم ظلمات يوم القيامة).	البخاري
26	قال النبي صلى الله عليه وسلم :"المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم الملسمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"(الإيمان ـ باب ماجاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).	الترمذي
27	قال الرسول صلى الله عليه وسلم :" انظروا إلى من أسفل منكم ولا	مسلم

	تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ان لا تزدروا نعمة الله"(الزهد والرقائق)	
28	عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول :"الحلال بين ، والحرام بين ،وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه"(الإيمام . باب فضل من استبرأ لدينه)	البخاري
29	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" حفت النار بالشهوات، وحفت الجنة بالمكاره"(الرقاق . باب حجبت النار بالشهوات)	البخاري
30	قال النبي صلى الله عليه وسلم:" إن الصراط وضع بين أظهر جهنم دحض منزلة، والأنبياء عليه يقولون: رب سلم سلم، والناس عليه كالبرق، وكطرفة عين، وكأجود الخيل والركاب، وشدا على الأقدام"(صفة الجنة . باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار)	الترمذي

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- ب
الفصل الأول: مفاهيم أولية حول البنية والخطاب والمثل النبوي	
المبحث الأول: البنية والخطاب	05
أولا: مفهوم البنية	05
ثانيا : مفهوم الخطاب	06
المبحث الثاني: المثل مفهومه وأنواعه	09
أولا: تعريف المثل	09
ثانيا: نشأة المثل	11
ثالثا: خصائص المثل	13
رابعا: أنواع المثل	16
المبحث الثالث: المثل النبوي	18
أولا: مفهوم المثل النبوي	18
ثانيا: أقسام الأمثال النبوية	21
ثالثا: فوائد الأمثال في الحديث النبوي	22
رابعا: أسلوب عرض المثل النبوي	22
الفصل الثاني: دراسة أسلوبية للأمثال النبوية المختارة	
تمهيد	25
- الأمثال النبوية المختارة	28
المبحث الأول: المستوى الصوتي	31
أولا: الصوت اللغوي ومخارج الحروف	31
ثانيا: المقاطع الصوتية	36

ثالثا: النبر والتنغيم 37
المبحث الثاني: المستوى الصرفي والنحوي 39
أولا: الصيغ الفعلية والاسمية 39
ثانيا: الجملة في الأمثال النبوية المختارة 43
المبحث الثالث: المستوى الدلالي 46
أولا: الحقل الدلالي 46
ثانيا: التكرار 47
ثالثا: الصور البيانية 48
رابعا: المحسنات البديعية 52
الخاتمة 57
قائمة المصادر والمراجع 60
الملاحق 65
الفهرس 71